الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

التحالفات الدولية خلال الحرب الباردة

-حلف بغداد 1955 أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ العالم المعاصر.

إعداد الطالب:

- فيصل عماري

تحت إشراف الأستاذ:

- قاصري محمد السعيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. محمد السعيد	أستاذ محاضر أ	مشرفا
أ. مراد ريغي	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م

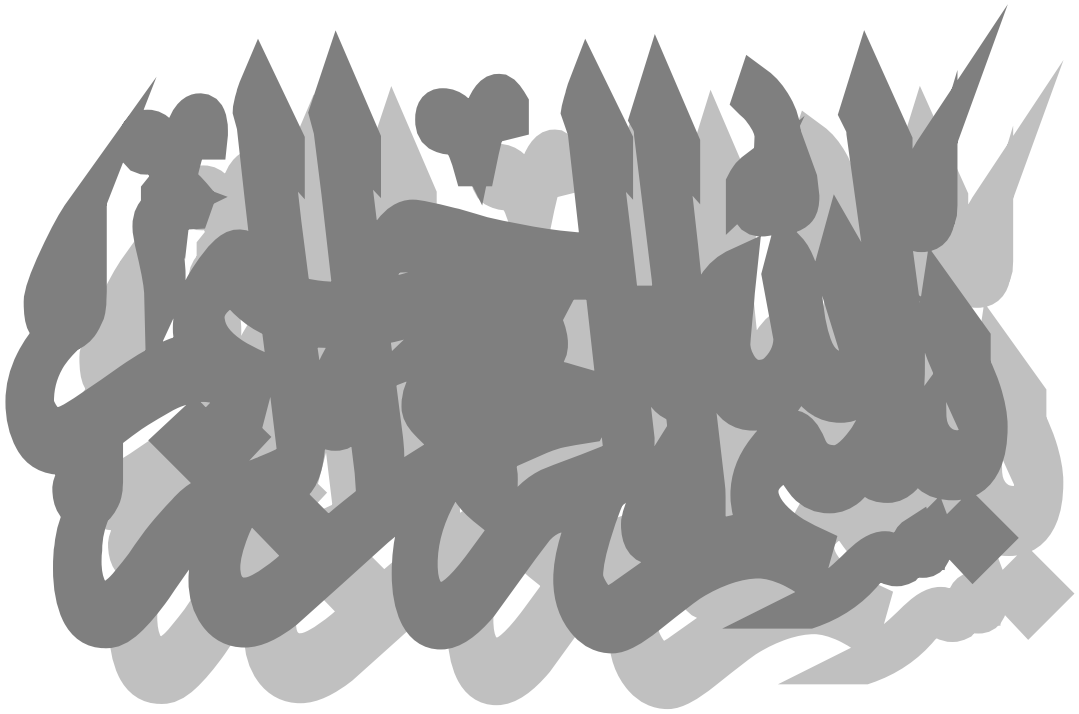

إهداء

أهدي عملي هذا الى كل من ضحى بحياته من أجل الجزائر

اليك بلادي

الى كل شمعة احترقت من أجل العلم

الى يداه التي لطالما داعبت رأسي بالحنان ، عيناك اللتان أستقي منهما كل الحب والأمان، كلماتك التي تشعرني بالطمأنينة والتي هي راسخة في عقلي على مر الأزمان، يا سعيدا أسعدني ، بحل سرورا أتغلب به على دنيا الامتحان، أبي اليك، أهدي ما أسميه جهد أعوام، أبي اهديك كل الحب، لأنك كنت لي الأحباب والخلان، رحمة الله عليك

الى من يسألوني عليهما أقول هي التي تقف حارسا في منامي، هي التي سهرت اذا ما السقم ابتلاني، هي التي تمسح الدمع اذا ما الحزن غزاني، هي التي تفرح اذا ما السرور حياني، هي بكل بساطة من كرمها الله في الذكر القرآني، اليك يا حاملة همي وأحزاني، أعذريني لأن هذه الأسطر لا تكفي لكي أشكرك

اليك انت أمي العزيزة

الى إخوتي وأخواتي

الى كل الأحباب والأصدقاء الذين كانوا نعم السند ، ولم يبخلوا علي بالدعم، الى من ساروا معي الدرب خطوة بخطوة

اليكم أنتم: عبد المنعم بركاتي، منير، زين الدين

الى كل من جمعني بهم قسم واحد ومدرج واحد الى كل طلبة قسم التاريخ

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

فيصل عماري

شكر وعرفان

نحمد المولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في اتمام هذا العمل المتواضع

وإنه لشرف لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل **قاصري محمد السعيد** الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، وقدم لي يد العون والمساندة، ولم يبخل علي بوقته وجهده، فكان لإرشاداته الأثر الكبير في انجاز هذا العمل.

كما أتقدم بشكري الخالص الى كل عمال المكتبات، وأخص بالذكر مكتبة العلوم السياسية ومكتبة **روان للخدمات الجامعية** وعلى رأسها الزميل **عبد المنعم بركاتي** الذي سهر على انجاز هذا العمل وإخراجه على هذه الحلة.

مـــقدمـــة

لقد سعت الدول الكبرى وعلى رأسها الو. م. أ وبريطانيا والاتحاد السوفياتي بعد نهاية الحرب العالمية 2 إلى السيطرة على العالم، وانقسم العالم إلى معسكر غربي بزعامة الو.م، أ ومعسكر شرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي، وسعى كل طرف إلى مد نفوذه واستعملوا في ذلك عدة وسائل وكان من أبرزها الأحلاف العسكرية التي تعتبر من وسائل الحرب الباردة بين المعسكرين، واستغل المعسكران حاجة الدول للمساعدات لربطها بلأحلاف.

وقد تمركزت هذه الأحلاف في مناطق حساسة من العالم، ومنها الشرق الأوسط لأهميته الاستراتيجية، والثروات التي يزخر بها، وقد أوجد به حلف بغداد الذي ربط به الدول الاستعمارية بدول المنطقة، فمنذ نشأته في 1955 قد خلق انقساما، فدول تؤيده كالعراق، وأخرى تعارضه كمصر، وأضحت المنطقة بؤرة صراع بين المعسكرين ولم تخف حدته إلى بعد انسحاب العراق من الحلف سنة 1959.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- أن الحلف كان موجه بالدرجة الأولى ضد الدول العربية.
- أنه يعتبر وجه جديد من وجوه الاستعمار.
- الرغبة في ابراز خطورة هذا الحلف على الوحدة العربية وتهديده لها.

والسؤال المطروح كيف نشأ هذا الحلف؟ أسباب نشأته؟ ردود الفعل حوله؟ نشاطاته؟ مصيره؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت البحث إلى 3 فصول، تناولت في الفصل الأول نشأة الحلف وأسبابها، وكذا هياكل ومبادئ الحلف، أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه نشاطات الحلف وكذا ردود الفعل العربية والدولية من الحلف.

أما الفصل الثالث والأخير فكان حول انسحاب العراق من الحلف وانعكاساته والأسباب العامة لفشل الحلف.

ومن أجل اتمام صفحات هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المراجع نذكر منها كتاب " سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953- 1958 لفكرت نامق عبد الفتاح" أين تناول فيه نشأة الحلف وخاصة ردود الفعل من نشأته بالإضافة إلى نشاطاته، وكذلك كتاب " العلاقات السياسية الدولية لاسماعيل صبري مقلد" الذي تحدث عن نشأة الحلف، ومبادؤه وردود الفعل بالإضافة إلى كتاب"دروزة محمد عزة" المعنون " الوحدة العربية مباحث في معالم الوطن العربي الكبير ومقومات وحدته" أين تطرق بشكل كبير إلى نشاطات الحلف، كما اعتمدت على كتاب" العلاقات العربية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق" لصاحبه سعيد خديدة علو، هذا الكتاب أبرز بشكل موسّع انسحاب العراق من الحلف والانسعاكاته المترتبة عنه.

إلا أن هذه المراجع وغيرها من المراجع المعتمدة لم تذكر المواقف الدولية من نشأة الحلف بإستثناء موقف الاتحاد السوفياتي، وكذلك مما يمكن ملاحظته أن هذه المراجع لم تتناول هياكل الحلف. لذلك اعتمدت على شبكة الأنترنت من خلال بحث برمجه ابن عبد العزيز خالد بن سلطان، كما اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر ملاءمة لدراسة البحوث التاريخية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني نذكر:

- نقص المراجع المتخصصة في الموضوع بمكتبة التاريخ كونها ذات صلة بالعلوم السياسية.

- عدم تطرق الكتب للعديد من جوانب الموضوع كهياكل الحلف.

مدخل تمهيدي

العالم بعد الحرب العالمية الثانية

منذ نهاية ح.ع.2 بانتصار الحلفاء على دول المحور وبروز الاتحاد السوفياتي والو.م.أ كقوتين بارزتين، وكل قوة تحمل أفكار وإيديولوجية مناقضة للأخرى وأخذ الصراع يتصاعد بين المعسكرين الغربي بزعامة الو.م.أ والشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي وكل معسكر يسعى إلى ضم أكبر عدد من الدول إلى صفوفه[1]، وقد سعى كل طرف إلى تحصين نفسه لمواجهة الطرف الآخر للحفاظ على ميزان القوى[2].

وهكذا فإن عالم ما بعد ح.ع.2 شهد احتكار وسيطرة الو.م.أ والإتحاد السوفياتي لمصير العالم بفعل تفوقهما التكنولوجي وقوتهما العسكرية والإقتصادية[3]، ومن هنا تبرز ضرورة الالتجاء إلى سياسة الأحلاف التي تعد من أهم النشاطات في السياسة الدولية لأنها فعالة لتحقيق جميع الأهداف[4].

❖ تعريف الحلف:

الحلف أو التحالف Alliance هو عبارة عن ميثاق رسمي ينشأ عن معاهدة موقعة بين دولتين أو أكثر، تلتزم كل منها بموجبها بتقديم الدعم السياسي والعون العسكري إلى الطرف الآخر، من أجل تحقيق هدف عسكري معين أو إعلان مبدأ سياسي ما، وإذا عقد الحلف بين دولة كبرى وبعض الدول الصغرى فإن الأولى تسيطر على الباقي وتجعل منها قواعد عسكرية وتحتل مواقعها الإستراتيجية وتؤثر بهذا على اتجاهها السياسي ويكون الحلف دائما أو مؤقتا[5].

---

[1] – ممدوح نصار وأحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815–1991، قسم العلوم السياسية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، ص249.

[2] – بدوي محمد طه: مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1987، ص271.

[3]– أبو حزم إبراهيم: الحروب وتوازن القوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلم، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الهاشمية، عمان، 1999، ص106.

[4] – فكرت نامق عبد الفتاح: سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (1953–1958)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981، ص ص224–225.

[5] – نفسه.

❖ **أنواع الأحلاف:**

1/ الحلف الدفاعي: Alliance D'éfensive وهو الاتفاق الذي يعقد بين دولتين أو أكثر للتعاون فيما بينهما عسكريا في حالة هجوم أو اعتداء دولة على أراضي إحدى هذه الدول كما هو الحال بالنسبة إلى حلف بغداد[1].

2/ الحلف الهجومي: Alliance Offensive وهو الاتفاق الذي يعقد بين دولتين أو أكثر للتعاون فيما بينهما عسكريا في سبيل الهجوم على إحدى هذه الدول لأسباب سياسية أو اقتصادية[2].

وقد أصبحت الأحلاف ظاهرة طبيعية في السياسة الدولية لأنها وسيلة من وسائل الحفاظ على توازن القوى خاصة بعد ظهور فكرة الصراع بين كتلتين الشرقية والغربية، وقد عبر أحد السياسيين على هذه الظاهرة وهو دونالد ميشيل بقوله: "عندما كان شخص واحد في العالم عرف السلام وعندما كان ثمة شخصان عرف الصراع، وعندما كان ثمة ثلاثة أشخاص عرف التحالف"[3].

وغالبا ما إذا تفاوتت القوة المادية بين أعضاء الحلف برزت فيه دولة مسيطرة تسلك أساليب مختلفة لفرض نفوذها على حلفائها ودعم مركزها الدولي أو الإقليمي لمواجهة خصومها تسعى هذه الدولة لفرض وصايتها على باقي الأطراف، وتعمل جاهدة لتجعلهم يسيرون تحت إدارتها وهذا ما اعتمدت عليه السياسة الأمريكية التي تميزت بانتشار الأحلاف الثنائية والجماعية[4] خاصة في الرئيس إيزنهاور[5]، وقد أقامت الكتلة الغربية بزعامة الو.م.أ

---

(1) – فوق العادة سموحي: معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مكتبة بيروت، لبنان، 1979، ص16.

(2)– نفسه.

(3)– أبو حزم إبراهيم: المرجع السابق، ص ص160-161.

(4)– البدري حسن: التعاون العسكري العربي المشترك (ماضيه، حاضره، مستقبله)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982، ص55.

(5)– داويت إيزنهاور: (1890-1969) جنرال عسكري ورجل دولة أمريكي، الرئيس 34 للولايات المتحدة الأمريكية من مواليد تكساس، برز اسمه كقائد عسكري ناجح خلال الحرب العالمية الثانية، تميز بسياسة العداء إتجاه الإتحاد السوفياتي، حكم الولايات المتحدة الأمريكية من 1953-1961، توفي في 1969 بالعاصمة واشنطن، ينظر: تركي طاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992.

مجموعة من الأحلاف الثنائية والجماعية حتى تتم لها السيطرة على أكبر قدر ممكن من الدول المستقلة حديثا ولترجيح ميزان القوى لصالحها وتكريس المبادئ الغربية المتمثلة في الرأسمالية في الاقتصاد والديمقراطية وفي نظم الحكم الدستورية للدول التي تدور في فلكها[1].

ومن الأحلاف التي ظهرت نجد حلف شمال الأطلسي NATO أسس في 1949م بزعامة الو.م.أ وضم كل من بريطانيا، فرنسا، كندا، بلجيكا، إيرلاندا، الدنمارك، هولندا، إيطاليا، النرويج، لكسمبورغ، البرتغال، ألمانيا الغربية، اليونان، تركيا، وحلف جنوب شرق آسيا OTASE أسس في 8 سبتمبر 1954 وضم كل من الو.م.أ، بريطانيا، فرنسا، أستراليا، تايلاند، الفيليبين، باكستان[2].

ونجد أيضا حلف بغداد الذي أسس في 24 فيفري 1955م حيث نجحت السياسة الأنجلو أمريكية في عقده مع دول الشرق الأوسط واستطاعت بواسطته استكمال القواعد العسكرية لحلف الشمال الأطلسي إلى جنوب شرق آسيا وحصر الاتحاد السوفياتي ومنعه من التوسع في مناطق جديدة[3] وتطويق الكتلة الشرقية الشيوعية التي جاء بها لكي لا تنتشر وتتسرب إلى أوروبا الغربية أو باقي دول العالم[4].

أما الاتحاد السوفياتي فقد أنشأ عدة أحلاف للحفاظ على نفوذه وللرد على الأحلاف الغربية ومن بين أحلافه حلف وارسو ويسمى أيضا حلف معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة أسس في ماي 1955، جاء كرد فعل على ضم ألمانيا الغربية للحلف الأطلسي عقب اتفاقات باريس 1954[5] وضم هذا الحلف إضافة إلى الإتحاد السوفياتي كل من ألبانيا، ألمانيا الشرقية، بلغاريا، المجر، بولندا، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا[6]، كما أسس هذا

---

(1) – مصطفى أحمد أبو الخير: النظرية العامة للأحلاف العسكرية، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص42.

(2) – بدوي محمد طه: المرجع السابق، ص275.

(3)– فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص238.

(4) – البدري حسن: المرجع السابق، ص55.

(5) – محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرن 20، ج2، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982، ص569.

(6) – بدوي محمد طه: المرجع السابق، ص274.

الحلف لتعزيز المعاهدات الثنائية الأمنية بين الإتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية من جهة وبين دول أوروبا الشرقية فيما بينها من جهة ثانية وهذا يعني أن الإجراءات الدفاعية لا تقوم على أساس نصوص حلف وارسو بل على شبكة متكاملة من العلاقات الثنائية المترابطة التي شكلت الركيزة الأساسية في منظومة هذا الحلف[1].

كما أصبح هذا الحلف أداة المواجهة السوفياتية ضد حلف شمال الأطلسي على وجه الخصوص، كما اتبع أسلوب المساعدات السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى العلمية لمد النفوذ الشيوعي في مختلف مناطق العالم وخاصة منطقة الشرق الأوسط.

وفي إطار هذه السياسة الثنائية القطبية التي سادت العالم عمل كل قطب على كسب أكبر عدد ممكن من الدول لخدمة مصالحه ونشر نواياه العدوانية وراء هذه الأحلاف وجر البلدان العربية إليها وضمها إلى صفوفه وخنق الروح القومية والتحررية في مهدها لأن الدول الاستعمارية تحرك هذه الدول الضعيفة الداخلية في نطاق هذه الأحلاف حسب ما يخدم مصالحها ويحقق مكاسبها ويدعم نفوذها[2].

[1]– فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص238.

[2] – العدوي إبراهيم أحمد: الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، دار النهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، الفحالة، القاهرة، مصر، 1969، ص ص34-35.

الفصل الأول:

نشأته-مبادئه-هياكله

المبحث الأول: نشأة الحلف.

المبحث الثاني: أسباب نشأته.

المبحث الثالث: مبادئه.

المبحث الرابع: هياكله.

المبحث الأول: نشأته

شكلت منطقة الشرق الأوسط هدفا أساسيا تمحورت حوله سياسة الدول الغربية وكثفت اتصالاتها مع دول المنطقة بغية الحصول على مواقع متقدمة فيه[1]. وعلى هذا الأساس تقدمت الدول الغربية بعد إلغاء معاهدة التحالف بين مصر وبريطانيا1936 بمشروع يهدف إلى إقامة منظمة عسكرية جماعية للدفاع عن الشرق الأوسط أو ما يسمى منظمة قيادة الشرق الأوسط middle east command أو مشروع القيادة الرباعية[2] إلا أن معارضة مصر للاقتراح أدى إلى التخلي عنه نهائيا وتجميده وكانت حجة مصر الخوف من استمرار سيطرة الغرب على قناة السويس نظرا لأهميتها الإستراتيجية ونظرا لاتخاذ مصر موقف الحياد في الصراع بين الكتلتين[3].

فاتجهت السياسة الأنجلو.أمريكية في نهاية 1954م إلى مكان آخر لتأسيس وإقامة اتفاق دفاعي يرعاه الغرب واختارت تركيا التي كانت انضمت مؤخرا إلى "حلف الأطلسي" والعراق الذي يربطه به معاهدة مع بريطانيا تعود إلى عام1930م[4] التي حصل فيها على نوع من الاستقلال[5] وظهرت فكرة إقامة حلف بغداد في ظل فكرة الحزام الشمالي التي أعلن عنها وزير الخارجية الأمريكي جون فوستردالاس عام1953م الداعية إلى إقامة حلف

---

(1) – شرابي نظام: أمريكا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن 20، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، دت، ص964.

(2) – علي صبح: الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2007، ص107.

(3) – إسماعيل صبري مقلد: العلاقات السياسية الدولية في الأصول والنظريات، طبعة خاصة للمكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991، ص360.

(4) – معاهدة 1930: أنهت بريطانيا انتدابها هذه السنة واعترفت باستقلال العراق، وتعهدت بسحب جنودها من أرض خلال 5 سنوات ما عدا كتيبة لحراسة بعض المطارات البريطانية، وظمنت المعاهدة المصالح الاقتصادية البريطانية وخاصة آبار البترول بالموصل، ينظر: قاسم محمد وهاشم نجيب أحمد، التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، مصر، ص404.

(5) –محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في عصر الوفاق، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 38، أكتوبر، 1974، ص143.

عسكري دفاعي موالي للغرب في منطقة الشرق الأوسط، استكمالا لسياسة الدول الغربية تطويق الاتحاد السوفياتي بمجموعة من الأحلاف العسكرية[1].

كذلك سعت الو.م.أ في محاولاتها الداعية لمحاصرة المد الشيوعي بالأيعاز إلى بعض دول منطقة الشرق الأوسط بإبرام عدة مواثيق دفاعية ثنائية، وثم وضع اللبنة الأولى لحلف بغداد باتفاقية ثنائية بين تركيا و باكستان في أوت 1954م[2].

وقد سعى رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد[3] إلى الدخول في اتفاقيات مع الدول المجاورة غير العربية كي يضمن استقرار داخلي بالعراق فقام بزيارات إلى لندن ثم اسطنبول وفي 13 جانفي 1955 ذهب الوزير الأول التركي ووزير خارجيته إلى بغداد وأعلنوا عن عزمهم إبرام معاهدة لتأمين استقرار الشرق الأوسط و في 24 فيفري 1955م ثم التوقيع على ميثاق المتبادل بين العراق وتركيا[4].

ومما يلاحظ أن بريطانيا لم تشارك في بادي الأمر في توقيع الميثاق لكي تخدع العالم العربي وتوهمه بأنه حلف إقليمي بين دولتين إسلاميتين ولا دخل لها فيه مع أنها المدعمة له[5]. لكن حقيقتها انكشفت بعد وصول وزير خارجيتها إلى بغداد في 3 أفريل 1955 لبحث الأمور التالية:

---

(1) – مصطفى أحمد أبو الخير: المرجع السابق، ص144.

(2) – محمد عزيز شكري: المرجع السابق، ص79.

(3) – نوري السعيد: ولد في بغداد 1887، درس في كلية اسطنبول الحربية، تخرج منها برتبة ملازم ثاني، أخذه الملك فيصل للحضور مؤتمر فرساي، وعند تتويج الملك فيصل ملك للعراق، عين وزير للدفاع في 1921 ورئيسا للوزراء 1930، ظل واحدا من رجال النخبة السياسية في العراق، تميز بولائه للغرب، لقي مصرعه في ثورة 14 جويلية 1958 بالعراق، ينظر: مير بصري: أعلام السياسة في العراق الحديث، الدار الرياض الريس للكتب والنشر، لندن 1987، ص ص126-141.

(4) – ج ب د روزيل، تعريب نور الدين حاطوم: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1976، ص370.

(5) – الرافعي عبد الرحمان: ثورة 23 يوليو، تاريخنا القومي في 7 سنوات (1952-1959)، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959، ص140.

– تصفية معاهدة 1930

– بحث موضوع الدفاع بعد انتهاء المعاهدة

– بحث موضوع انضمام بريطانيا إلى الاتفاق التركي العراقي وبحث الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط[1].

وفي 15 أفريل 1955م قدم سفير بريطانيا في العراق إلى الوزير العراقي موسى الشابندر في مقر وزارته وثيقة انضمام الحكومة البريطانية إلى ميثاق التعاون المعقود بين العراق وتركيا. لتصبح بريطانيا عضوة فيه ابتداء من هذا التاريخ ليصبح الميثاق ثلاثي الأطراف[2].

وسرعان ما تجاوز الميثاق ثلاثيته ليصبح رباعي الأطراف بعد انضمام باكستان إليه في 23 سبتمبر 1955م حيث قدم السفير البريطاني والمفوض الباكستاني شعيب القريشي في العراق إلى وزير خارجية العراق برهان الدين باشا أعيان وثيقة انضمام باكستان إلى ميثاق التعاون التركي العراقي البريطاني وأصبحت عضوية باكستان سارية المفعول بدءً من هذا التاريخ[3].

وفي 12 أكتوبر 1955م أصبح الميثاق خماسي الأطراف بعد انضمام إيران إليه[4] وأصبح يعرف بحلف بغداد أو ميثاق بغداد[5] وحاولت الدول الغربية جر الدول العربية إلى

---

(1) – نوري أحمد النعيمي: السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية للطباعة، بغداد، 1975، ص241.

(2) – العاني خالد عبد المنعم: موسوعة العراق الحديث، تقديم: خير الدين مفتاح، مجلد1، ط1، الدار العربية للموسوعات، بغداد، 1977، ص ص315–319.

(3) – المرجع نفسه: ص321.

(4) – محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، دار خوارزم العلمية، الرياض، السعودية، 2007، ص95.

(5) – ميثاق بغداد: عقدت جلسة افتتاح المؤتمر الأول لمجلس حلف بغداد في 21 تشيرين الثاني 1955 برئاسة نوري السعيد وحضره رؤساء وزراء تركيا، باكستان، إيران، العراق، في هذا الاجتماع تسميته بميثاق بغداد أو حلف بغداد، واختيرت العاصمة العراقية بغداد مقرا دائم للمجلس، ينظر: ليلى حسين، ياسين حسن الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد، وأثره في العلاقات العربية الإيرانية 1946–1958، بغداد، 2002، ص ص208–209.

الحلف لكنها رفضت وفي مقدمتها مصر والأردن والسبب هو الموقف الأمريكي من قضية فلسطين ومشكلة اللاجئين والمشردين[1].

أما الولايات المتحدة فقد اكتفت في البداية بدور المراقب على الرغم من أنها هي من دفعت بريطانيا إلى إنشائه رغبة منها في عدم إثارة حلفائها الصهاينة[2]، وقد اقتصرت مشاركتها على عضوية لجنة مكافحة النشاط الهدام وكذلك اللجنتين الاقتصادية والعسكرية للحلف واستمر ذلك إلى غاية 1959[3].

ومما يمكن استنتاجه على الرغم من تأخر انضمام الولايات المتحدة إلى الحلف إلى غاية 1959م إلا أنها كانت هي المتحكمة في سياسات الحلف بما يحفظ مصالحها ويدعم توجهها الرأسمالي .

(1) – كريم مطر حمزة العبيدي: سياسات الو.م.أ تجاه تركيا، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، الأردن، 2012، ص146.

(2) – صبري فالح الحمدي: أمريكا والعراق في مناقشات مجلس النواب العراقي، ط1، القاهرة، دار الأفاق العربية للنشر 2007، ص156.

(3) – محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسية العالمية، سلسلة عالم المعرفةن الكويت، 1977، ص49.

المبحث الثاني: أسباب نشأته

بعد فشل بريطانيا في تجديد معاهدة 1930م مع العراق سنة 1948م والرفض القاطع الذي قوبلت به منظمة قيادة الشرق الأوسط من طرف مصروإلغائها معاهدتها مع بريطانيا الموقعة في 1936[1] وكذا النجاح السريع للاتحاد السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط وآسيا حيث أوضحت الحرب الكورية قوة التحدي الشيوعية مما دفع بالو.م.أ وحلفائها إلى إعادة تقييم أنظمتها الدفاعية في الشرق الأوسط وسد الثغرات الموجودة[2] وتنبه الغرب إلى ضرورة إقامة حلف عسكري دفاعي للدفاع عن الأنظمة الحكومية الموالية لحماية مصالحهم في المنطقة[3] وبعد انضمام تركيا واليونان إلى الحلف الأطلسي نشأت فكرة مد نطاقه عن طريق هاتين الدولتين ليشمل الشرق الأوسط وبذلك يمكن تطويق الاتحاد السوفياتي ويعزز قدرة الغرب على مواجهته[4].

وقد كانت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وراء تركيا والعراق لإنشاء ميثاق دفاعي بينهما وقع في 24 فيفري1955م وانضمتا إليه لاحقا وأصبح يعرف بحلف بغداد[5] وقد تضافرت عدة أسباب سياسية واقتصادية وعسكرية كانت وراء إنشائه وهي:

---

(1) – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص313.

(2) – إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص360.

(3) – فكرت نامق: المرجع السابق، ص313.

(4) – راشد البراوي: العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، ط1، المطتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1976، ص214.

(5) – محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص94.

أسباب سياسية:

– الحيلولة دون توسع الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط والوصول إلى المياه الدافئة لاسيما أن التخلف كان من سمات المنطقة يمثل عاملا مساعدا على انتشار النظام والفكر الشيوعي[1].

– يعتبر هذا الحلف بمثابة أداة سياسية في بريطانيا لغرض هيمنتها على الشرق الأوسط وعلى العالم العربي بصفة خاصة[2] وتطبيقها لسياسة فرق تسد التي عبر عنها النائب العمالي كرسمان في مجلس العموم البريطاني" إن ميثاق حلف بغداد عزز مركزنا في الشرق الأوسط وشطر عمليا العالم العربي من أوله إلى آخره كما أنزل به ضربة قاضية تقريبا"[3].

– حاجة نوري السعيد للمساعدة والتعاون الإقليمي من الغرب للقضاء على الحركة الكردية في العراق وقد أظهر العراق هذه الحقيقة أثناء المفاوضات بينه وبين مصر حول أسباب انضمامه للحلف وبرر بأنه ليس بمقدور العراق الاعتماد على الدول العربية فقط في الدفاع عن وحدة أراضيه وسيادته.

– رغبة نوري السعيد في السيطرة على المشهد السياسي في العراق وتجنب أي توترات داخلية حيث صرح قائلا "المعلومات التي لدينا تؤكد أن سلامة العراق مهددة في كل لحظة وأن روسيا مصممة على إثارة حرب أهلية في العراق من خلال تدريب المتمردين الأكراد وتسليحهم لتدمير العراق تدميرا تاما[4]".

---

[1] – مصطفى أحمد أبو الخير: المرجع السابق، ص147.

[2] – محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص96.

[3] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص248.

[4] – سعيد خديدة علو: العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق، ط3، دار دجلة ناشرون وموزعون–عمان، الأردن،2007، ص59

- اقتناع نوري السعيد أن سياسة الحياد لا تنطبق على بلاده لأن العراق هو البلد العربي الوحيد الواقع إلى الشمال أكثر من غيره والواقع جغرافيا أقرب إلى الاتحاد السوفياتي والجغرافيا السياسية مختلفة عن غيرها من البلاد العربية[1].

أسباب عسكرية:

- رأى الغرب ضرورة وضع حلف بغداد كسلاح عسكري في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة الاتحاد السوفياتي وتطويقه[2].

- حماية المشرق العربي من التهديدات السوفياتية وتأمين المصالح الغربية وذلك بتزويد بلدان المشرق العربي بالسلاح الواقع عمليا وقانونيا تحت الحضر منذ عام1948

- برر نوري السعيد سياسته بالانضمام إلى الأحلاف العسكرية وحلف بغداد بأنه هو السبيل الوحيد لمواجهة التهديد العسكري الإسرائيلي[3].

أسباب اقتصادية:

- استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من وراء عقدهما لهذا الحلف لأهمية منطقة الشرق الأوسط الاقتصادية باعتباره مركز أكبر احتياطات البترول في العالم رغم المبررات الظاهرية التي قدمتها[4].

- الدفاع عن نفط الشرق الأوسط من أي تهديد أو عدوان قد يتعرض له من جانب الاتحاد السوفياتي.

---

(1) - هنري لورانس: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع التوسعية، ترجمة عبد الحكيم الأربد مراجعة رجب بودبوس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، مصراتة، ليبيا، 1993، ص166.

(2) - محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص95.

(3) - هنري لورانس: المرجع السابق، ص166.

(4) - محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المرجع السابق، ص50.

– تهديد حقول النفط الروسي في إقليم القوقاز والمراكز الصناعية الكبرى في شمال البحر الأسود وإقليم جبال أورال.

– التمتع بالاعتبارات الإستراتيجية الكبرى التي تتميز بها منطقة الشرق الأوسط كحلقة تربط بين آسيا وبين أوروبا وإفريقيا وكجسر تنقل عبره الاتصالات البحرية والجوية بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي[1].

مما سبق نستنتج أن الأسباب التي أعلنها الغرب وراء إنشائه لهذا الحلف بأنها حماية دول منطقة الشرق الأوسط من أي عدوان ما هي إلا أسباب واهية ومبررات ظاهرية للتستر عن الأهداف الحقيقية والمتعلقة بإبقاء هذه المنطقة تحت سيطرتها باستغلال مواردها الطبيعية وجعلها تدور في فلك الرأسمالية.

[1] – كريم مطر حمزة العبيدي: المرجع السابق، ص144.

المبحث الثالث: مبادئه

تضمن ميثاق حلف بغداد عددا من المبادئ يتعلق بعضها بتنظيم العلاقات بين دوله الأعضاء وتعزيز التعاون فيما بينها وتسوية المشاكل العالقة[1] وبعضها الآخر يتعلق بإقرار ميثاق الأمم المتحدة والالتزامات الدولية الأخرى وتعد المساواة في السيادة بالنسبة للدول الأعضاء من أهم مبادئ الميثاق حيث أكدت ديباجته الأولى على أن العراق وبريطانيا شريكان متساويان[2].

مواد الميثاق:

يتشكل من عدة مواد والتي من أهمها نذكر:

- **المادة1-2:** تعاون الأطراف المتعاقدة فيما بينهم وصيانة سلامتهم والدفاع المشترك عن كيانهم ضد أي هجوم يمس دولة من الدول الأعضاء[3] وهذا طبقا للمادة 51[4] من ميثاق الأمم المتحدة.

- **المادة 3:** المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء في الحلف وتعهد أطراف الحلف بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة عضو في الحلف وتسوية المشاكل العالقة بين الأطراف المتعاقدة في الحلف بطريقة سلمية[5].

---

(1) – سعيد خديدة علو: المرجع السابق، ص58.

(2) – غربال محمد شفيق: دراسات تاريخية في النهضة العربية مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، دون تاريخ، ص363.

(3) – راشد البراوي: المرجع السابق، ص 215.

(4) – تنص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة "ليس في الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتمدت قوة مسلحة ‘لى أحد الأعضاء في الأمم المتحدة وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ الأمن والسلم الدوليين..." ينظر: فكرت نامق: المرجع السابق، ص319.

(5) –علي صبح: المرجع السابق، ص109.

- **المادة 4:** تعهد الأطراف الموقعة للحلف بعدم الارتباط باتفاقيات تتعارض مع ميثاقه سواء كانت معاهدات دولية أو إقليمية وأن لا تفعل ذلك مستقبلا[1].

- **المادة 5:** ترك باب العضوية مفتوحا أمام الدول الراغبة في الانضمام وتخص الدول التي يهددها الخطر الشيوعي في المشرق العربي زائد اعتراف العراق وتركيا اعترافا كاملا بالدولة الراغبة في الانضمام[2].

- **المادة 6:** إنشاء مجلس دائم للحلف على المستوى الوزاري لكي يمارس مسؤولياته في إطار أهداف الحلف ولهذا المجلس الحق في وضع نظام الحلف الداخلي[3].

- **المادة 7:** مدة المعاهدة 5 سنوات قابلة للتجديد لمدة مماثلة، لأي دولة عضو في الحلف الحق في الانسحاب ويكون ذلك عن طريق تقديم إخطار كتابي قبل 6 أشهر على الأقل من انتهاء مفعول المعاهدة[4].

- **المادة 8:** تبادل وثائق إبرام المعاهدة في أنقرة كتابة المعاهدة بثلاث لغات العربية والتركية، الانجليزية، وتكون الأخيرة المعمول بها في حال الاختلاف[5].

مما يمكن ملاحظته من هذه المواد:

- أن هذه المواد أضفي عليها طابع الشرعية بفعل تطابق بعضها مع بعض مواثيق الأمم المتحدة.

- بعض هذه المواد جاءت لتخفيف حدة التوتر والنزاعات الحدود بين إيران والعراق

---

(1) - راشد البراوي: المرجع السابق، ص214.

(2) - مصطفى أحمد أبو الخير: المرجع السابق، ص144.

(3) - إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص ص361-362.

(4) - علي صبح: المرجع السابق، ص110.

(5) - غربال محمد شفيق: المرجع السابق ص 363.

– هذه المواد حملت المصلحة المتبادلة بين الغرب والعراق وتركيا فالغرب يسعى إلى الحفاظ على نفوذه والعراق وتركيا يأملان في الحصول على الدعم من الغرب.

المبحث الرابع: أجهزة حلف بغداد

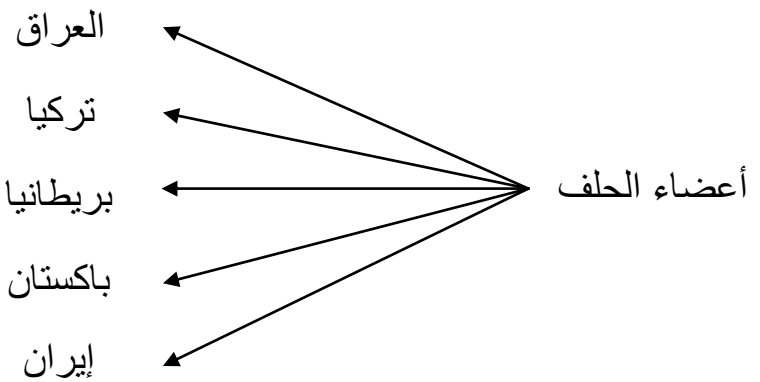

اجتمع الأعضاء الخمس الموقعون على الحلف بمدينة بغداد في نوفمبر 1955م لوضع معاهدة رسمية تضمنت مجلس الوزراء ولجان تخطيط وفروعا خاصة بالتعاون الاقتصادي كما أنشئوا مراكز قيادة لهم في بغداد واختاروا أمينا عاما للحلف، وعينوا هيئة استشارية وكانت الولايات المتحدة كعضو مراقب خاص وقدم موافقته للأعضاء المشاركة في الحلف على تأسيس هذا المشروع[1].

أجهزة الحلف:

المجلس الدائم (مجلس الحلف): هو الهيئة العليا للحلف أنشأ طبقا لأحكام المادة السادسة من ميثاق الحلف يتشكل هذا المجلس من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم وتصدر قراراته بالإجماع.

[1] – توماس بريسون: العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، ترجمة دار الطلاس، ط1، دار الطلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، 1975، ص458.

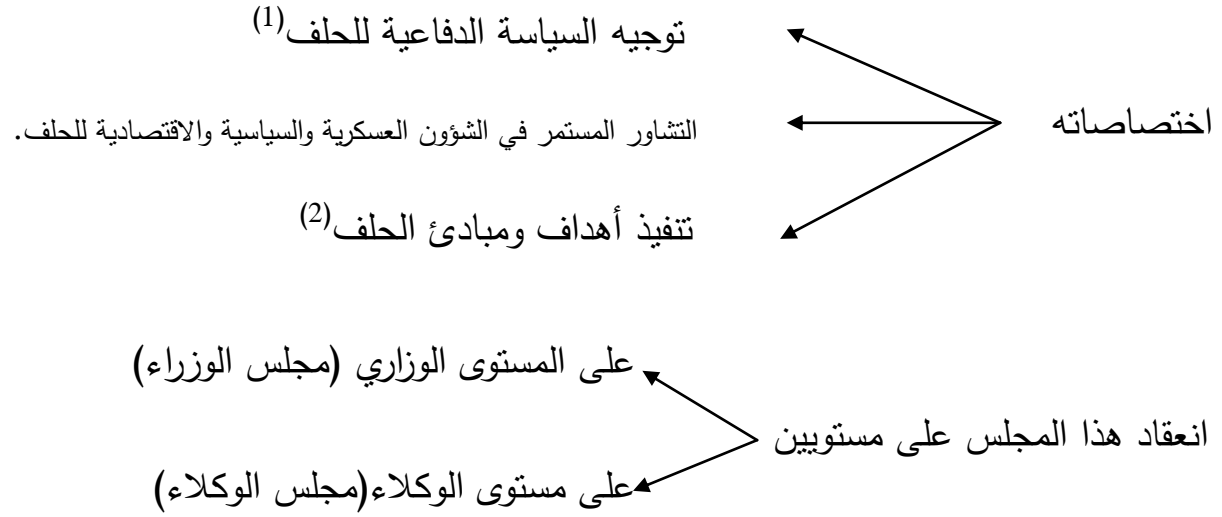

1/ على المستوى الوزاري:يجتمع مرتين في السنة أو على الأقل مرة واحدة وجوبا يتحقق هذا المستوى باشتراك رؤساء حكومات الدول الأعضاء ووزراء خارجيتها يتداول الدول الأعضاء رئاسة جلساته سنويا، وأول دورة له كانت في بغداد 1955م برئاسة نوري السعيد[3].

2/ على مستوى الوكلاء نشأ هذا المجلس باشتراك ممثلي حكومات الدول الأعضاء على مستوى السفراء الذين يقومون باجتماعات إضافية كلما دعت الحاجة[4] برئاسة سكرتير الحلف، كان أول صناعاته بعد أسبوع من تأسيس مجلس الحلف الدائم تولى رئاسته وزير الخارجية العراقي[5].

---

(1) – محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، ص51.

(2) – مصطفى أحمد أبو الخير: المرجع السابق، ص148.

(3) – ابن عبد العزيز خالد بن سلطان: حلف بغداد، 2002، www.moqtil.com/IBROTH/monznot20022

(4) – مصطفى أحمد أبو الخير، المرجع السابق، ص149.

(5) – ابن عبد العزيز خالد بن سلطان: المرجع السابق.

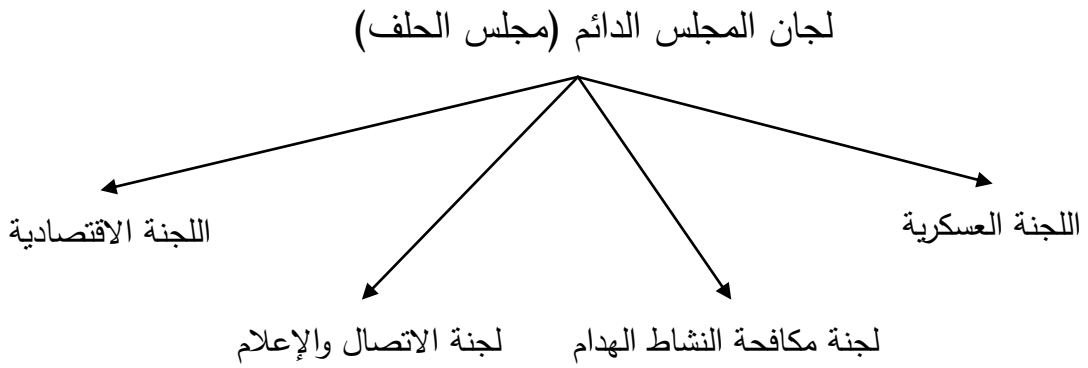

1/ اللجنة العسكرية: تتألف من قادة جيوش الدول الأعضاء أو رؤساء أركان الحرب لهاته الدول ومنذ عام1960م توجد لجنة فرعية عسكرية دائمة في مقر الحلف تشكل من نواب هؤلاء القادة ومهمة هذه اللجنة توجيه النشاط العسكري للحلف[1] وانضمت إليها الولايات المتحدة الأمريكية في 13مارس 1957م[2].

2/ لجنة مكافحة النشاط الهدام: تقرر إنشاؤها في الدورة التي عقدها أعضاء الحلف بطهران العاصمة الإيرانية في أفريل 1956 وكان أول اجتماعاتها بها[3]، تتألف من وزراء الأمن للدول الأعضاء مهمتها إعداد الخطط والمناهج المختلفة لمقاومة المد الشيوعي في الشرق الأوسط[4] اشتركت وانضمت إليها الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1957م[5].

3/ لجنة الاتصال والإعلام: تتألف من ممثلي الدول الأعضاء مهمتها النهوض بمسؤوليات عامة كتبادل الإعلام بين الدول الأعضاء في المسائل المتعلقة بأمن أي إقليم تابع للدول الأعضاء[6].

---

(1) – محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، ص52.

(2) – البدري حسن: المرجع السابق، ص55.

(3) – ابن عبد العزيز سلطان: المرجع السابق، الأنترنت.

(4) – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق ص320.

(5) – محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسية العالمية، ص49.

(6) – ابن عبد العزيز سلطان: المرجع السابق، الأنترنت.

4/ اللجنة الاقتصادية: مهامها:– تطوير وتقوية الموارد الاقتصادية والمالية للدول الأعضاء.

– دراسة طرق ووسائل الاستفادة من الخبرة المشتركة التي تعود بمنافع مشتركة.

– دراسة المسائل المتعلقة بالمنظمات الدولية كصرف الأعمال والإنشاء الدولي ومنظمة الصحة العالمية وغيرها[1].

وقد كان لهذه اللجنة لجان فرعية:

لجان اللجنة الاقتصادية:

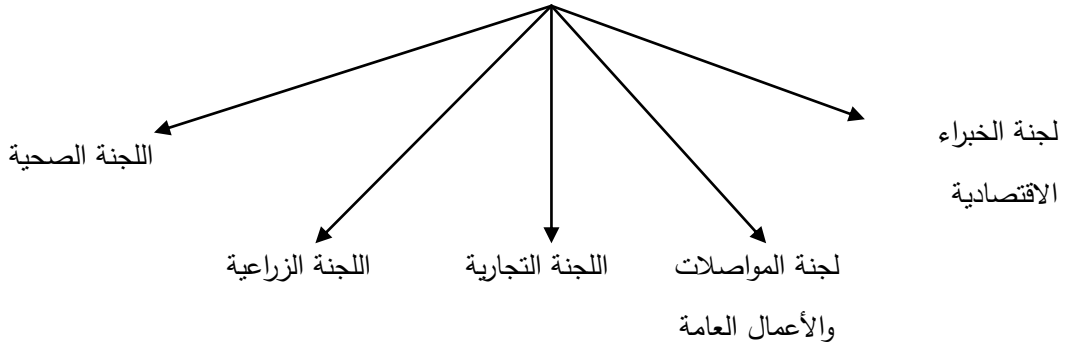

– للمجلس الدائم أجهزة تنفيذية تحتوي على عدة أقسام ومكاتب أهمها:

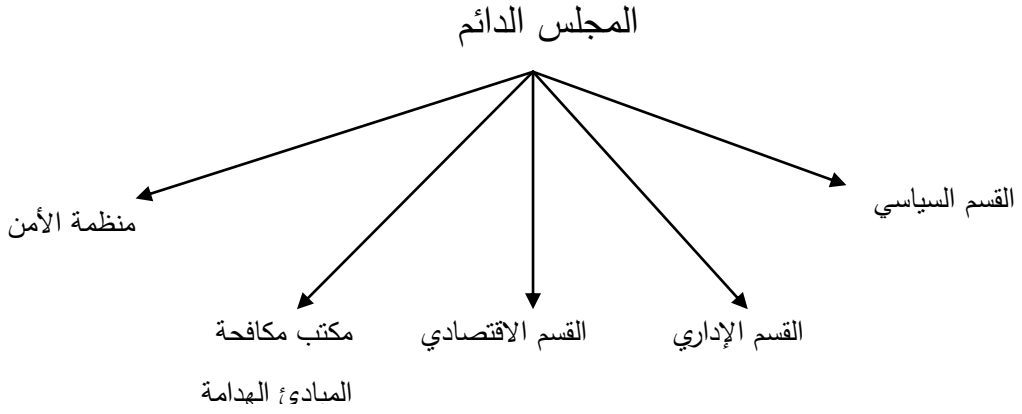

[1] – النعيمي أحمد نوري: السياسة الخارجية التركية بعد ح.ع.2، ص228.

– القسم السياسي: يتولى إدارته وكيل السكرتير العام، يعمل على تنسيق أعمال سكرتارية الحلف قبل عرضها على المجلس وتقديم المشورة في المسائل السياسية[1].

– القسم الإداري: يتولى إدارته مدير القسم السياسي نفسه يقوم هذا القسم بتخطيطها وتنفيذ البرامج الإدارية والمالية التابعة للسكرتارية العامة .تهيئة الخدمات العادية الضرورية لاجتماعات المجلس والهيئات الأخرى

– القسم الاقتصادي: عهد بإدارته إلى وكيل السكرتير العام ، يقوم هذا القسم بتهيئة القضايا الجوهرية التي تبحث في اجتماعات اللجنة الاقتصادية والهيئات الثانوية التابعة لها.

– تقديم المشورة في المسائل الاقتصادية.

– تبادل الخبرات الفنية بين الدول الأعضاء.

– مكتب مكافحة المبادئ الهدامة يتولى تقديم الخدمات الضرورية التي تتطلبها اجتماعات لجنة مقاومة المبادئ الهدامة.

– منظمة الأمن: يتولى إدارتها مستشار الأمن يكون مسئولا عن إعداد توصيات جميع القضايا المتعلقة بحفظ الأمن المدني والعسكري، عملت هذه المنظمة على مكافحة النشاطات السياسية المعادية للسياسة الغربية[2].

مما يظهر لنا من خلال تعدد الأقسام والفروع أن أعضاء الحلف عملوا إلى إيجاد تنسيق كامل بين الدول الأعضاء.

– الاهتمام بمختلف النواحي السياسية والاقتصادية.

– هيكل تنظيمي محكم.

---

[1] – ابن عبد العزيز سلطان: المرجع السابق.

[2] – نفسه.

– كما عملت الدول الأعضاء في الحلف على وضع تخطيط عسكري للحلف:

– منظمة التخطيط العسكري المشتركة: أنشأت بموجب قرار الحلف كراتشي في جوان 1957م والذي أكد على ضرورة إنشاء منظمة خاصة تتولى وضع التنظيمات العسكرية وكان أول رئيس لها هو الجنرال الباكستاني :"محمد حبيب الله خان".

– منظمة الدفاع من الغارات الجوية : تشمل منظومة للرادار وأخرى للكشف والأخبار عن الطائرات وتتولى بريطانيا تأمين الخبراء العسكريين والفنيين ذوي الاختصاص لتقديم المساعدات والآراء اللازمة في ذلك[1].

ملاحظات:

– أولى أعضاء الحلف اهتماما كبيرا بالجانب العسكري من خلال توظيف خبراء عسكريين.

– تهيئة أعضاء الحلف واستعدادهم للتصدي لأي هجوم معادي.

– العمل على إبطال الهجومات السوفياتية.

[1] – ابن عبد العزيز بن سلطان: المرجع السابق.

الفصل الثاني:

نشاطاته وردود الفعل حوله

المبحث الأول: نشاطاته

المبحث الثاني: ردود الفعل العربية

المبحث الثالث: ردود الفعل الدولية

المبحث الأول: نشاطاته

لقد توافقت السياسة الأنجلو أمريكية في أهمية الدفاع عن الشرق الأوسط لمواجهة التوسع السوفياتي ولهذا فقد تعدد نشاط الحلف في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية.

أ- النشاط السياسي:

حاولت الو.م.أ وبريطانيا الضغط على العراق 1957 لحمله على اتخاذ موقف من النزاع العربي الصهيوني قابله العراق بتمسكه بمبدأ التقسيم لعام 1947 الصادر عن الأمم المتحدة بخصوص حل القضية الفلسطينية[1] وفي 5 سبتمبر 1956م اجتمع نوري السعيد بوزير الخارجية الأمريكي دالاس، وأكد فيها نوري السعيد لدالاس مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في إيجاد حل للقضية ورد عليه دالاس بأن صعوبة حلها تكمن في مرور 10 سنوات عليها وفي اسكان اليهود، وسلمه نوري السعيد رسالة من الملك فيصل الثاني[2] إلى إيزنهاور.

وفي 10 سبتمبر 1957م قابل نوري السعيد إيزنهاور وأوضح له ضرورة حل القضية الفلسطينية حلا عادلا ورد عليه إيزنهاور "يجب بأن تتعهدوا بعدم التفكير في إلقاء اليهود في البحر "، ورد عليه نوري السعيد بأن هذه الأخبار مجرد دعاية صهيونية وأن كل الذي يريده العرب حل القضية حلا عادلا.

---

[1] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص ص250-251.

[2] – الملك فيصل الثاني: (1935-1958)، ولد في بغداد 1935 عين ملكا بعد مقتل أبيه تحت وصاية خاله، أكمل دراسته في بريطانيا، تخرج ضابطا 1952، تولى مهامه الدستورية ملكا على العراق بعد بلوغه الرشد 1953، قتل في 14 جويلية 1958م، ينظر: إبراهيم عبد الطالب السامرائي، الوضع السياسي والأمني في العراق سنة (1995-2010)، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص10.

في اجتماع حلف بغداد في جانفي 1958م بذلت الحكومة العراقية جهودا واسعة حول ضرورة تعهد دول الحلف بحل قضية فلسطين على أساس قرارات الأمم المتحدة وحاول نوري السعيد أن يقنع الدول الأعضاء بضرورة إصدار بيان بهذا الشأن، وطالب بوضع قضية فلسطين أكثر القضايا استعجالا في الشرق الأوسط لكن الولايات المتحدة أصدرت على أن القضية الفلسطينية من اختصاص الأمم المتحدة وأن الحلف مهمته الدفاع عن الدول الأعضاء[1].

وفي إطار نشاطاتها حرصت دول الحلف على توسيع رقعته حيث كان من المنتظر أن تنظم بلدان عربية أخرى غير العراق[2] واتجه الغرب إلى تكثيف مؤامراته وضغوطاته على سوريا بالسيطرة عليها وإدخالها في الحلف[3]، وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية تردد وأن النفوذ الشيوعي ازداد داخل سوريا ويجب على العراق وتركيا تدارك الوضع وكانت مشجعة للتدخل العراقي في سوريا[4].

واشتد النشاط الأمريكي وعلى الخصوص عقب قرار مجلس وزراء سوريا في جويلية 1956 بإقامة اتحاد مع مصر، فعملت على الإصلاح بالنظام الحاكم وإيجاد نظام موالي ومعادي للاتحاد السوفياتي لكن المؤامرة اكتشفت في 1957م[5].

---

(1) – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص ص501–504.

(2) – راشد البراوي: المرجع السابق، ص215.

(3) – الحافظ ياسين: في المسألة القومية الديمقراطية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص92.

(4) – محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر بلاد العراق (1934–1991)، ط1، المكتب الإسلامي، 1996، ص228.

(5) – دروزة محمد عزة: الوحدة العربية (معالم الوطن العربي الكبير ومقومات وحدته)، ط 1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1975، ص323.

ثم كان صدور مبدأ إيزنهاور في 05 جانفي 1957م بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر في 1956م وانحصار النفوذ التقليدي البريطاني في الشرق الأوسط فلاحظت الو.م.أ ما أسمته بالفراغ فجاء هذا المشروع لملئه وخاصة بعد التهديدات السوفياتية لدول الحلف[1].

كما أن هذا المشروع جاء لتشن حملة ضد حركات التحرر الوطنية ولمحاولة القضاء على القومية العربية ولا عادة سيطرة الاستعمار مرة أخرى على موارد العرب التي حرروها خاصة بعد قرار مصر تأميم قناة السويس في 23 جويلية 1956 والتي كانت سببا مباشرا للاعتداء عليها[2]، ولتثبيت حلف بغداد وتعزيز مكانته بزعامة أمريكية[3].

ب- النشاط العسكري:

قامت الدول الأعضاء في الحلف إلى جانب نشاطها السياسي بتكثيف نشاطها العسكري حيث ظلت الو.م.أ تحيك الخطط للإطاحة بالحكومتين السورية والمصرية المعارضتين للحلف وإقامة حكومات تخضع لها وتعلن عدائها للإتحاد السوفياتي، وترضى سيطرة واحتكار الغرب[4].

وحاول في هذا الإطار عدنان الأتاسي في 1956م إقامة حكومة موالية للغرب تبعتها محاولة أديب الشكيلي في نفس العام بإيجاز من الو.م.أ[5]، وبعد فشل هذه المحاولات في الإطاحة بنظام الحكم في سوريا لجأت الى خطة أخرى وبعثت وكيل خارجيتها واجتمع في تركيا بالعملاء الأتراك للتآمر ضد الحكم السوري والإطاحة به ولو بالقوة الحربية بحجة أن

---

(1) - عبد الحميد محمد كمال: الشرق الأوسط في الميزان الإستراتيجي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1959، ص268.

(2) - دروزة محمد عزة: المرجع السابق، ص320.

(3) - الحافظ ياسين: المرجع السابق، ص110.

(4) - دروزة محمد عزة: المرجع السابق، ص323.

(5) - هلال علي الدين: تجربة الوحدة المصرية السورية (1958-1961) القومية العربية في الفكر والممارسة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1980، ص415.

سوريا قد أصبحت خطرا على جيرانها لأنها وطدت علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي باستيرادها للسلاح منه[1]، وزاد الاتحاد السوفياتي من معونته لسوريا وأرسل ضباطا عسكريين روس لتدريب القوات السورية.

وقد أثارت هذه التطورات مخاوف الغرب من أن تصبح سوريا دولة تابعة للاتحاد السوفياتي وقال دالاس وزير الخارجية الأمريكي "إن تركيا تواجه خطرا عسكريا متزايدا من نمو الأسلحة السوفياتية المطرد في سوريا"[2].

ونتيجة لهذا التوتر حشدت تركيا في أوت 1957 مجموعة من وحداتها العسكرية على الحدود السورية وقد انفجرت أزمة الحشود التركية ووقع الاعتداء في نوفمبر 1957 وتصدت سوريا لهذا الاعتداء وساندتها مصر وقامت بإرسال قوات عسكرية لها[3].

كما أن الاتحاد السوفياتي تدخل وقام بتوجيه إنذار لتركيا زياد على تقديم سوريا الشكوى للأمم المتحدة، وتم وقف الأزمة بسحب تركيا قواتها في 15 ديسمبر 1957م[4].

كما تمثل النشاط العسكري للحلف من خلال تقديم المساعدات العسكرية للدول الأعضاء في الحلف وهو ما جاء به مشروع إيزنهاور 5 جانفي 1957 حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم بعض المساعدات العسكرية للدول الأعضاء[5].

وقد أيدت دول حلف بغداد هذا المبدأ في اجتماعاتها الذي عقد في أنقرة في 19 جانفي 1957م مؤكدة أهمية هذا المبدأ لمواجهة المواقف الخطيرة في المنطقة، وجاء في

---

(1) – دروزة محمد عزة: المرجع السابق، ص ص223–224.

(2)–Jean et semone : la couture : l'egypte en mouvement, Edition duseil, paris,1962, p 450.

(3) – هلال علي الدين: المرجع السابق، ص ص428–429.

(4) – أحمد نوري النعيمي: الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، ط 1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص ص76–77.

(5) – الحافظ ياسين: المرجع السابق، ص94.

البلاغ الرسمي تأكيد الدول الأربع أهمية مبدأ إيزنهاور وفائدته بالنسبة لشعوب المنطقة والسلام العالمي[1].

وعملت الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال زيادة إسهام تركيا في قوات حلف الأطلسي بـ 12 فرقة من المنشأة تعدادها حوالي 200 ألف مقاتل في عام 1958م، ولتسهيل حركة القوات الأمريكية قامت هيئة أمريكية بتحديث طرق المواصلات التركية للربط بين الموانئ البحرية والقواعد العسكرية وقد رافق هذا التسلح القيادة التركية حتى عام 1957م 40 قطعة بحرية حربية من الولايات المتحدة، كما جرت عملية تسليح القطاعات البحرية التركية بالأسلحة الحديثة.

إضافة إلى هذا فقد تم بناء مجموعة من المطارات الحربية في تركيا (قارس أضا إزمير، دياربكر)، وتجديد المطارات القديمة (طرابزون، بورصة، اليازج...الخ) وفي عام 1958 تم الاتفاق بين الحكومتين الأمريكية والتركية لبناء قاعدة للصواريخ باسطنبول خصص لها 26 مليون ليرة تركية وأصبح تحت تصرف الولايات المتحدة الأمريكية 300 محطة تنصت استخباراتية في تركيا[2].

كما يعد تدريب الجيش العراقي أبرز سعات النشاط العسكري المشترك بين العراق وبريطانيا إذ تعهدت حكومتها وفقا لبنود الاتفاق الخاص المعقود بينها وبين الحكومة العراقية في 14 أفريل 1955 بأن تقوم بتقديم المساعدات اللازمة للعراق وذلك من خلال تأسيس قوة جوية عراقية فعالة، والتزام بريطانيا بتجهيز قواته وتدريبها والمساهمة في تشييد منشآت عسكرية وصيانة الأجهزة الدفاعية وفي المقابل تعهد العراق بخدمة الطائرات الغربية وتسهيل مرورها[3].

---

[1] – أحمد نوري النعيمي: الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، ص72.

[2] – كريم مطر حمزة العبيدي: المرجع السابق، ص ص157–159.

[3] – غربال محمد شفيق: المرجع السابق، ص ص 364–365.

مما يمكن ملاحظة أن تركيا قبلت بالانضمام إلى سياسة الأحلاف العسكرية (حلف بغداد) طمعا في الحصول على إمدادات ومعونات عسكرية لحماية إقليمها من التهديدات الخارجية مقابل أن تكون بيدق سياسات الغرب في المنطقة المليئة بالتوترات، وكان الهدف المباشر لهذه المساعدات هو جر الدول النامية إلى سياسة الأحلاف العسكرية وكبح الحركات المناهضة للاستعمار.

النشاط الاقتصادي:

إلى جانب النشاط السياسي والعسكري اعتمدت دول الحلف على النشاط الاقتصادي لزيادة قوتها ونفوذها وإحكام سيطرتها في اعتماد أسلوب المساعدات ففي عام 1955 تحصلت تركيا مساعدات اقتصادية قدرها 140 مليون دولار من الولايات المتحدة رغم أن الولايات المتحدة لم تكن عضو في الحلف إلا أنها كانت توجه السياسة الحلف عن طريق بريطانيا[1].

كما أن الولايات المتحدة وعدت مصر بتقديم مساعدة مالية كبيرة لإنشاء السد العالي على أمل أن تتراجع مصر عن سياستها المعادية للأحلاف، ولكن بعد قرار مصر تأميم قناة السويس في 1956 قامت الولايات المتحدة بحملة ضغط عليها وجمدت كل ما لديها من الأموال في بلادها وشنت حربا اقتصادية وتجويعية وأخذت تعترض على حق مصرفي تأميم واقترحت حلولا أخرى[2].

وقد كان لنشاط الحلف الاقتصادي تطور كبير خاصة بعد ظهور مشروع إيزنهاوروفي 05 جانفي 1957 الذي يقضي بتقديم معونات عسكرية واقتصادية لدول الحلف ما عدا بريطانيا[3] وفي إطار هذا المشروع عقدت بريطانيا والعراق اجتماعا في 4 أفريل 1957 الذي

---

[1] – كريم مطر حمزة العبيدي: المرجع السابق، ص151.

[2] –Jean et semone : op.ct , p 501.

[3] – الحافظ ياسين: المرجع السابق، ص94.

أعطى الحق بموجبه لبريطانيا باستغلال جميع الأراضي والأجواء العراق بالإضافة إلى ارتباط النقد العراقي بالنقد البريطاني واستمد إلى 1959، وزيادة اعتماد العراق على الأوراق النقدية البريطانية للحصول على حاجاته وتصريف ومنتجاته[1].

وفي 5 مارس 1959 وقعت الولايات المتحدة وتركيا اتفاقية ثنائية في إطار حلف بغداد وجاء فيها:

– تأكيد الولايات المتحدة عزمها مد تركيا بالمعونة العسكرية والاقتصادية بغية دعم استغلالها الوطني، وتنمية اقتصاداتها.

– تعهد الحكومة التركية باستخدام هذه المعونات بما يحق لها نموها الاقتصادي وصد العنوان عنها[2].

كما ساهمت الولايات المتحدة في نفقات الطرق التي تربط المدن المهمة في الدول الأعضاء للحلف حيث درست اللجنة المختصة بالطرف إمكانية ربط دوله بشبكة من السكك الحديدية كما فوض المجلس الحلف إلى اللجنة الاقتصادية بحث السبل المؤدية إلى تسهيل انتقال البضائع التجارية وتحقيق الرسوم الجمركية وتسهيل انتقال رجال الأعمال للتعاون على تسويق المنتجات المشتركة كما أجريت دراسات تحول إمكانية زيادة الإنتاج الزراعي وتسويقه، ومكافحة الأمراض الزراعية والحيوانية والتعاون على التخطيط الزراعي[3].

مما سبق نصل إلى أن الولايات المتحدة وإن لم تنظم إلى الحلف إلى سنة 1959 إلا أنها كانت العمود الفقري في سياسة الحلف والمتحكمة فيها.

---

[1] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص ص135–136.

[2] – كريم مطر حمزة العبيدي: المرجع السابق، ص162.

[3] – إبن عبد العزيز خالد بن سلطان: المرجع السابق.

– اعتماد دول الحلف المساعدات الاقتصادية كوسيلة جذب وإغراء للدول خاصة العربية منها ودول منطقة الشرق الأوسط لجرها لسياسة الأحلاف العسكرية.

– عمل الغرب على تقوية تركيا لتكون قادرة على حماية المصالح الغربية في المنطقة.

– هدف الغرب من هذه المساعدات خنق الروح القومية العربية ووأد حركات التحرر من الإمبريالية ومن الاستعمار.

بالإضافة إلى هذه النشاطات فقد كان للولايات المتحدة الأمريكية نشاطات دعائية ضد الإتحاد السوفياتي ففي عام 1957م وافقت الحكومة التركية على منع إذاعة صوت أمريكا القيام بث دعائي في البلاد للدعاية ضد الإتحاد السوفياتي، كما تمكنت دور النشر الأمريكية من التواصل مع 300 صحيفة ومجلة تركية، يضاف إلى ذلك جمعيات صداقة تركية في مدن: اسطنبول، أنقرة، أزمير، وقد أعلى الكونغرس أن نفقات المؤسسات الإعلامية الأمريكية العاملة في تركيا بلغت 180 ألف دولار في 1956 و 356 ألف دولار في عام 1957م[1].

[1] – كريم مطر حمزة العبيدي: المرجع السابق، ص ص159–160.

المبحث الثاني: ردود الفعل العربية

لقد نظرت بعض الدول العربية لحلف بغداد نظرة ريبة وشك واعتبرته وجها جديدا من وجوه الامبريالية الاستعمارية ومن هذه المواقف

1/ موقف مصر: لقد تبنت مصر منذ الحرب العالمية الثانية سياسة الحياد ورفضها للأحلاف العسكرية وذلك ما تجلى من خلال معارضتها الشديدة لفكرة إنشاء منظمة قيادة الشرق الأوسط التي جاءت بها بريطانيا عام 1950[1] وفيما يخص موقفها من حلف بغداد فإنها وقفت منذ البداية معارضة له حيث أوضح جمال عبد الناصر الرئيس المصري موقفه من الميثاق التركي العراقي وهو نواة حلف بغداد حيث قال:"يجب أن لا تنظم أي دولة عربية إلى الحلف فهو حلف دفاعي يتجاهل مصالح الشرق الأوسط ويستهدف تخريب عمل جامعة الدول العربية[2].

وقد حاول جمال عبد الناصر ثني العراق عن الإتحاق بالحلف لما كان في طور الإعداد مستعملا شتى الوسائل من ضغوط سياسية بمعية العربية السعودية وأخرى محادثات مع مسؤولين عراقيين لكنه فشل فاستعمل أسلوب الدعاية الإعلامية عن طريق "إذاعة صوت العرب" التي كانت تبث لكامل العالم العربي باسم القومية العربية وصور نوري السعيد على أنه خائن للقضية العربية[3].

---

[1] – العمر جهاد صالح: تطور الأوضاع السياسية حتى تموز 1958 (العراق في التاريخ) دار الحديثة للطباعة، بغداد، دت، ص734.

[2] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص333.

[3] – هنري لورانس: المرجع السابق، ص166.

كما بادرت مصر بشن هجوم عنيف على هذا الحلف وذلك لعدة أسباب منها أنه يتعارض مع ميثاق الدفاع العربي وأنه يربط المنطقة العربية بأحد الأحلاف الدولية الكبرى وأن أي حلف أو نظام يجب أن ينبثق من شعوب المنطقة[1].

كما نظرت إلى الحلف على أنه مؤامرة نفذتها بريطانيا وحليفتها إسرائيل مستهدفة من ورائها فتح الثغرات في الموقف العربي وبالتالي التمهيد لضرب القومية العربية باعتبار ذلك كان ضروريا للإبقاء على تبعية العالم العربي وتعطيل كل إمكانية للتقارب بين دوله[2]، واعتبرت أن الميثاق يهدف إلى عزلها عن العالم العربي وحاولت عبثا فصل العراق عليه ولم يستطع جمال عبد الناصر أن يحدث قيادة الوحدة لميثاق الأمن العربي ولكنه استطاع أن يوقع مواثيق دفاعية مع دول عربية ففي 20 أكتوبر 1955 وقع اتفاق دفاعي مع سوريا ثلاه في 27 أكتوبر 1955 إبرام ميثاق دفاعي مع السعودية اتبعه باتفاق دفاعي آخر مع اليمن في 1956/04/21[3].

مما يمكن ملاحظته أن العراق ومن ورائها العالم الغربي فشلا في ثني مصر عن سياستها المتعلقة بمعارضة سياسة الأحلاف العسكرية وخاصة حلف بغداد رغم محاولات الضغط التي تعرضت لها وتجلى موقف العداء الغربي لمصر بعد هجومهم عليها بسبب قناة السويس في 1956.

2/ موقف الأردن: كان العراق يشعر بأنه منعزل سياسيا عن الدول العربية بسبب إقدامه على توقيع حلف مع تركيا واعتقدت حكومته أن أول دولة جديدة تدخل في عضويته يجب أن تكون الأردن باعتبارها بلدا مجاورا للعراق، وأنها تسير على طريق العراق وتكون من جملة لموقعين عليه[4] ولذلك عندما وقع حلف بغداد في 24 فيفري 1955 توقع العراق

---

[1] – راشد البراوي: المرجع السابق، ص215.

[2] – إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص362.

[3] – ج. ب دروزيل: المرجع السابق، ص371.

[4] – عبد الحميد محمد كمال: المرجع السابق، ص ص254–255.

انضمام الأردن إليه مباشرة غير أن الأردن رفض الدخول وكانت المفاجأة التي أذهلت الساسة الأجانب الذين لم يتوقعوا هذا الرد[1].

حاول الغرب الضغط على الأردن للانضمام إلى الحلف ويتضح ذلك من خلال زيارة رئيس تركيا جلال بايار إلى الأردن في 2 أكتوبر 1955 حيث أجرى محادثات مع ملك الأردن الملك حسين ورئيس وزرائه، وأثناء الاجتماعات قال الملك للحاضرين "لقد استمعنا إلى وجهة نظركم بضرورة انضمامنا إلى الحلف ولكننا فقراء ونحتاج إلى المال..."، فأجابه بايار بأنه عليه أن يتوجه بطلب الدعم من بريطانيا[2].

في 13 سبتمبر 1955م زار الأردن رئيس الجيش الإمبراطوري البريطاني الجنرال تمبرز وتوجت هذه الزيارة بإعلان الأردن انضمامها إلى الحلف وقد كان لهذا الانضمام رد فعل داخل لأردن حيث غادر أربعة وزراء الحكومة الأردنية يضغط من اللاجئين الفلسطينيين واضطر الوزير الأول إلى تقديم الاستقالة وقامت المظاهرات والاضطرابات وجل البرلمان في 20 ديسمبر وتألفت وزارة جديدة في 9 جانفي ترأسها فلسطين الأصل وهو سمير الرفاعي حيث صرح بأن الأردن لن تشارك في أي حلف معلنا انسحاب الأردن من حلف بغداد.

واكتمالا للسياسة الجديدة للأردن المناوئة للأحلاف العسكرية وبعد انتخابات 24 أكتوبر 1956م وقعت الأردن مع سوريا ومصر اتفاقا يتضمن إنشاء قيادة عسكرية مشتركة وفي 27 نوفمبر قررت الأردن إلغاء اتفاقها مع انجلترا[3].

---

[1] – محي الدين جهاد مجيد: العراق والسياسة العربية 1991– 1958، طبعة الإرشاد، بغداد، 1980، ص ص378–379.

[2] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 360.

[3] – ج. ب دروزيل: المرجع السابق، ص371.

ج- موقف سوريا:

سعى الغرب إلى ضم أكبر عدد من الدول العربية إلى حلف بغداد من بين هذه الدول سوريا التي تعرضت للضغط الشديد من قبل دول الحلف لحملها على الدخول فيه لتحقيق أهداف الحلف وهو تفتيت الوحدة العربية وعزل مصر المناوئة لسياسة الأحلاف[1] ولم تبدي سوريا رفضا اتجاه الحلف حيث صرح وزير خارجيتها "ليس من الخطأ محاولة تحسين العلاقات مع تركيا، فإذا كان للمرء عدو كإسرائيل فإنه يفضل أن يكون له عدو واحد..."[2].

أما رئيس الوزراء السوري فقد قال بأن نوري السعيد حر تماما في أن يفعل ما يشاء في بلده وذلك من خلال المؤتمر الذي عقد بالقاهرة 22 جانفي 1955 بقوله: "...إننا ما جئنا هنا لننتقد أحدا فكل دولة حرة في اتخاذ الموقف الذي يلائمها، أما عن سوريا فقد قررت عدم الدخول في الأحلاف..."[3].

وقد أكد هذا التوجه بتصريح آخر بقوله: "... إن حكومتنا توافق على توصية مؤتمر القاهرة التي تحتم عليها رفض الأحلاف وعدم الانضمام إلى المعاهدة التركية العراقية..."[4] وبهذا تكون سوريا قد أعلنت عن رأيها بوضوح، وتلت مصر في الرفض القاطع للارتباط بعجلة الضرب وسلسلة الأحلاف.

- لقد كان الموقف السوري دعما كبيرا لمصر وعزز جبهة الدول المعارضة للأحلاف.

- أدى هذا الموقف إلى تقارب كبير بين سوريا ومصر أنتج عنه توقيع اتفاقية تعاون ودفاع في 27 أكتوبر 1955.

- أدى هذا التعاون عرقلة السياسة الغربية.

---

[1] - دروزة محمد عزة: المرجع السابق، ص ص319-470.

[2] - فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص344.

[3] - العقاد صلاح: المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1970، ص120.

[4] - فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص346.

المبحث الثالث: ردود الفعل الأجنبية.

الاتحاد السوفياتي: منذ الإعلان عن توقيع حلف بغداد في 24 فيفري 1955م وقف الاتحاد السوفياتي زعيم الكتلة الشيوعية ضد هذا الحلف واعتبره حلقة في سلسلة المخططات والمؤامرات الامبريالية التي ينفذها الغرب في مواجهة شعوب منطقة الشرق الأوسط لضمان سيطرتها عليها والإبقاء على نفوذها فيها وحماية مصالحها[1].

ويتجلى رد الفعل الرسمي من الاتحاد السوفياتي ضد إنشاء هذا الحلف من خلال تصريح وزير خارجيته قائلا: "إن القوى الغربية استخدمت تهديداتها وضغوطها بإقامة تكتل عسكري عدواني على الشرق الأوسط وقد أكدنا أن منطقة الشرق الأوسط يجب أن تبقى بمعزل عن سياسة الأحلاف العسكرية لاسيما وأن الجزء الكبير من هذه الأقطار قد تبنى سياسة مؤتمر باندونغ"[2].

وحاول الاتحاد السوفياتي منع إيران من الدخول في حلف بغداد فأرسل في 12 أكتوبر 1955 مذكرة إلى الحكومة الإيرانية جاء فيها أن اشتراك إيران في حلف بغداد لا يتفق مع المعاهدة الإيرانية السوفياتية الموقعة في 1927م[3].

لقد كان للمعارضة الاتحاد السوفياتي لهذا الحلف عدة أسباب:

– أن هذا الحلف أدى إلى فرض الحصار على السياسة السوفياتية في منطقة الشرق الأوسط لاسيما تعتبر حلقة وصل مع حلف الأطلسي ومن الممكن أن يسهم بجلب قواعد حلف الأطلسي إلى الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي.

---

(1) – إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص362.

(2) – أحمد نوري النعيمي: الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، ص71.

(3) – إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص362.

– إضافة أن هذا الحلف قام بتهديد المصالح الأمنية الجوية للاتحاد السوفياتي وأن هذا الحلف كان يمثل سلاحا خطيرا للمواجهة والمجابهة بين الكتلتين الشرقية والغربية مهددا للسلم العالمي.

وقد جمع موقف الاتحاد السوفياتي–العربي للحلف العداء المشترك للاستعمار الغربي بصورة عامة وبالتالي فان حلف بغداد لم يأت بالنتائج المرجوة من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا في إيقاف المد الشيوعي السوفياتي بل بالعكس فقد أدى إلى تجاوب الدول العربية مع الاتحاد السوفياتي والتعاون معه أكثر في شتى المجالات[1].

وقد بدى هذا التعاون جليا في سنة 1955 عندما طلب عبد الناصر أسلحة من الاتحاد السوفياتي الذي أوكل المهمة لأحد البلدان التابعة له تشيكوسلوفاكيا لتسليم الأسلحة لمصر وقد وقعت مصر اتفاق الأسلحة التشيكية في 27 سبتمبر 1955م. وقد كان لتوافق المواقف مصلحة لكلا الطرفين العربي والسوفياتي فالعرب كانوا يرون الاتحاد السوفياتي المزود الوحيد للسلاح الذي يمكنهم من مواجهة التهديد الإسرائيلي والاتحاد السوفياتي كان يهدف إلى الحصول على تسهيلات بحرية لأسطوله العسكري لموازنة الوجود البحري الأمريكي في البحر المتوسط[2].

إن الاتحاد السوفياتي عارض الحلف بشدة ليس دفاعا عن الدول العربية في الحقيقة بل هو في الدرجة الأولى يعدد مصالحه وإيديولوجيته.

– هذا الموقف ما هو إلا حلقة من حلقات الصراع بين المعسكرين في منطقة الشرق الأوسط التي كانت مسرحا لعدة أزمات بين الطرفين.

---

[1] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص ص388–389.

[2] – هنري لورانس: المصدر السابق، ص171.

– لقد أفضى تعاطف بعض الدول العربية مع الاتحاد السوفياتي وانجرارها خلفه (مصر– سوريا) والبعض الآخر وراء الغرب مثل (العراق) إلى انقسام وسط الدول العربية وخدم هذا بالدرجة الأولى إسرائيل التي كانت المستفيد الأكبر.

الفصل الثالث

تراجع فاعلية الحلف

المبحث الأوّل: انسحاب العراق من الحلف

المبحث الثاني: انعكاسات انسحاب العراق من الحلف

المبحث الثالث: أسباب فشل الحلف

المبحث الأول: انسحاب العراق من الحلف

شهد حلف بغداد منذ توقيعه في 24 فيفري 1955م، معارضة داخلية داخل العراق من جانب مجموع الشعب والطلبة والمثقّفين من خارج الإدارة الحكومية[1].

وقد ظهر هذا الموقف جليا عند زيارة الوفد التّركي برئاسة عدنان مندريس عام 1955 العراق على رأس وفد رسمي حيث استقبلته الجماهير بمظاهرات الاستنكار وفي اليوم الثاني لتوقيع الحلف انطلقت مظاهرات احتجاجية ضد الزيارة وحمل المتظاهرون لافتات تطالب الوفد التركي بالمغادرة[2].

ومن أبرز الأصوات المعارضة للحلف نجد الحزب الديمقراطي الكردستاني الكردي، حيث أوضح أنّ الهدف من هذا الحلف يهدف إلى ضرب الحركة التّحرّرية الكردية في العراق وإيران وتركيا، وقد عبر عن هذا الموقف الصحف ومنها" نضال كردستان" في عددها الأوّل جانفي 1957م" أنّ الميثاق يعدّ عدو الأكراد والعرب ومحبّي السلم وشعوب العالم أجمع".

أمّا صحيفة القاعدة 1956" إنّ الشعب الكردي يشكل أهم أهداف الحلف العراق التركي"، كما عبرت معظم الشخصيات الوطنية الكردية عن معارضتها لهذا الميثاق في رسائلها للأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية، باعتباره معاديا للشعب الكردي"[3].

وإزاء موقف الحكومة العراقية المتخاذل من العدوان على مصر 1956، اتحدت الأحزاب العراقية جميعها في الجبهة الوطنية، الاستقلال، الحزب الوطني الدّيمقراطي، الجبهة الشعبية، الحزب الشيوعي، حزب البعث العربي الاشتراكي، واتبعوا العمل السري وبدأت اللجان الثورية

---

[1] – محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص 95.

[2] – العقاد صلاح: المرجع السابق، ص 73.

[3] – سعيد خديدة علو: المرجع السابق، ص 60.

تتكون في الجيش العراقي بدءا من 1956 بقيادة الضباط: إسماعيل العارف، رفعت الحاج، عبد الكريم قاسم... [1]

وفي 14 جويلية 1958 كان من المفروض أن يعقد مجلس حلف بغداد في أنقرة، ولكن في هذا اليوم انفجرت الثورة في العراق، وتمّ القضاء فيها على النّظام الملكي وقتل الملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء نوري السعيد وولي العهد، وقد كانت هذه الثورة مفاجأة كبيرة للسياسة الغربية التي نصبت هذا الحلف وأعطته اسم عاصمة العراق نظرا لموقفه المساند[2].

بعد الثورة اشتدّ الضّغط على الحكومة الثورية لمطالبتها بالانسحاب من حلف بغداد حيث أكد الحزب الديمقراطي الكردستاني في 16 جويلية 1958 في بيان له ضرورة الانسحاب من ميثاق بغداد وجاء في البيان " انسحاب العراق من الحلف المصوبة سهامه إلى قلب الأمة الكردية... يهيئ أمتن الأسس لبناء صرح الحياة المليئة بالحرية والمساواة بين الشعبين الكردي والعربي...".

واعتبر الحزب الشيوعي العراقي بقاء العراق في الحلف لا يخدم مبادئ الثورة وطالب بالانسحاب الفوري ورفع مذكرة إلى عبد الكريم قاسم بالانسحاب من الحلف[3].

وأمام هذه التطورات وقف جمال عبد الناصر إلى جانب الثورة العراقية وباركها وأعلن أن أي اعتداء عليها هو اعتداء على الجمهورية المتحدة مصر وسوريا[4].

واستجابة للضغوط عقد عبد الكريم قاسم مؤتمرا صحفيا في 24 مارس 1959م أعلن فيه انسحاب العراق الرسمي من حلف بغداد وبرر ذلك بقوله " أن احتفاظنا بعضويتنا في الحلف قد يساعد على الاعتداء علينا وحبك المؤامرات ضدّنا من قبل أهداف الحلف للتّدخّل في الشؤون

---

[1] - إبراهيم عبد الطالب السامرائي: المرجع السابق، ص 18.

[2] - عبد الحميد محمد كمال: المرجع السابق، ص 274.

[3] - سعيد خديدة علو: المرجع السابق، ص 103.

[4] - يحي جلال: العالم العربي الحديث منذ ح.ع.2، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، 1960، ص 383.

الدّاخلية بحجة إعادة الأمن والنّظام." وفي نفس اليوم أبلغ وزير الخارجية العراقي سفراء الدول الأعضاء في الحلف بقرار حكومته الانسحاب من الميثاق بتوجيه خطاب الانسحاب لهم.

وفي 25 مارس 1959 قرر مجلس الوزراء اعتبار يوم 24 مارس وهو يوم خروج الجمهورية العراقية من ميثاق بغداد وعيدا وطنيا شعبيا واعتباره عطلة رسمية في كافة أنحاء الجمهورية والاحتفال بهذا اليوم في كل عام كذكرى تخلص العراق من آخر روابطه مع الاستعمار وسمي هذا العيد بعيد الحرية[1].

[1] - سعيد خديدة علو: المرجع السابق، ص 107.

المبحث الثّاني: انعكاسات انسحاب العراق من الحلف

1- على المستوى الدّاخلي:

لقد لقي انسحاب العراق من الحلف ترحابا كبيرا من الشّعب العراقي، ومن مختلف الأطياف السّياسية ففي اليوم الموالي للانسحاب خرجت الجماهير العراقية إلى الشارع للاحتفال بانسحاب العراق من هذا الحلف واختفت بعض الصّحف بهذا القرار.

فصحيفة" اتحاد الشّعب" لسان حال الحزب الشّيوعي في عدّدها ليوم 25 مارس1959 عدت فيه أن الخروج من حلف بغداد ضربات ثورة 14 جويلية وانتصار عظيم واعتبرت الصّحيفة إعلان انسحاب العراق رسميا من ميثاق بغداد دون قيد أو شرط خطوة كبرى تدعم وتكمل انجازات ثورة العراق، وتقرر استقلال العراق وتقوي مركز الجمهورية الفتية في المجال العربي، الإقليمي، العالمي".

أمّا صحيفة الأهالي الممثلة للحزب الديمقراطي جاء في مقالها" أنّ إلغاء هذا الحلف رسميا يعني أن العراق قد أصبح الآن متحررا من الناحيتين الرسمية والعملية معا من الارتباط الاستعماري[1].

لقد شكل انسحاب العراق من الحلف تقاربا بينه وبين الاتحاد السوفياتي فوقعت حكومة عبد الكريم قاسم، واتفاقا اقتصاديا واسع النطاق مع الاتحاد السوفياتي، وأصبح الشيوعيون الطرف الأقوى على المشهد السياسي، وجرت محاولة عسكرية لإيصال الشيوعيين إلى الحكم في جوان 1959[2].

[1] - سعيد خديدة علو: المرجع السابق، ص 107، 108.

[2] - محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص 98.

2- على المستوى الخارجي:

أ-انعكاساته على الحلف:

لقد كان لانسحاب العراق من حلف بغداد في 24 مارس 1959 تأثير كبير على سير الحلف فقد عقدت الدول الأعضاء المتبقية في الحلف" تركيا، باكستان، إيران، بريطانيا" مؤتمرا في أنقرة بتاريخ 21 أوت 1959م تقرر تغيير اسم حلف بغداد إلى اسم" حلف المعاهدة المركزية" أو الحلف المركزي Cento وسبب هذه التسمية هو أن الحلف يحتل مكانا وسطا بين حلف الشّمال الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا[1].وتقرر في هذا المؤتمر نقل مقر الحلف من العاصمة العراقية بغداد إلى العاصمة التركية أنقرة[2].

إنّ انسحاب العراق من الحلف لم يثن الدول الغربية على تبني سياسة التحالف ومنع النفوذ الشيوعي من الانتشار، ففي اجتماع عقد في طهران في نوفمبر 1959م بحث أعضاء الميثاق الموقف العراقي، والخطر الشيوعي، وتعرض مصالح الغرب للخطر[3].

ب- انعكاساته على العلاقات العراقية الايرانية.

دفع انسحاب العراق من الحلف ايران الى التقرب من الدول الغربية حيث قام الشاه الايراني بزيارة الى بريطانيا في 21 أفريل 1959، لمناقشة تطورات الموقف العراقي والحصول على مساعدات، وقد عملت ايران على وضع خطة انقلاب للإطاحة بالحكم الجمهوري في العراق، وسميت هذه الخطة بالخطة الخضراء.

وقامت إيران بحملة دعائية حيث صرّح الشاه الإيراني في نوفمبر 1959م عدم ارتياحه من سياسة الحكومة العراقية واصفا إياها بالإمبريالية، عند اقتناع إيران بأنّ العراق لن يرضخ لهذه الضغوط سعت إلى التهدئة، حيث أثناء اجتماع أعضاء الحلف في كراتشي في كانون الأول

---

[1] - النعيمي أحمد نوري: السياسة الخارجية التركية بعد ح ع 2، ص 228.

[2] - راشد البراوي: المرجع السابق، ص 215.

[3] - ليث عبد الحسن الزبيدي: ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط 2، مكتبة اليقضة العربية، بغداد، 1981، ص ص 288 – 289.

1960م صرح الشاه الإيراني" أنّ خروج العراق من المنظمة لن يؤثر على موقع إيران، ولن يؤثر على العلاقات الطبيعية بين العراق وإيران..."

وللتأكيد على تحسن العلاقات وافقت إيران على الاقتراح العراقي في إجراء مفاوضات ثنائية لحل الخلافات بينهما في مذكرة رفعتها الحكومة العراقية إلى الحكومة الإيرانية في مطلع 1961م طلبت فيها موافقة إيران على إحالة القضايا العالقة بينهم إلى محكمة العدل الدولية[1].

مما سبق ذكره نستنتج أنّ الغرب سعى إلى إعاقة التوجه العراقي الجديد بعد ثورة 14 جويلية من خلال تأليب إيران ضد العراق.

تأثر الغرب وإيران من الانسحاب وخوفهما من التمدد الشيوعي.

ب انعكاساته على تركيا:

عمل الغرب وعلى رأسهم الو.م.أ على إيجاد بديل للعراق في منطقة الشرق الأوسط يعمل على تنفيذ السياسة الغربية ووجدوا في تركيا البديل الأفضل وتحدد ذلك من خلال:

- ترأس جون فوستردالاس وزير الخارجي الأمريكي مؤتمر الحلف المنعقد في أنقرة نهاية جانفي 1958.
- أن الو.م.أ تقوم بصد أي عنوان عدوان على تركيا وذلك بناء على طلب هذه الأخيرة.
- تأكيد الو.م.أ عزمها مد تركيا بالمعونة العسكرية والاقتصادية.
- وخلال اجتماع الحلف في واشنطن في 1 أكتوبر صدر بيان رسمي أكّد أنّ الو.م.أ. ستستمر على تقديم عونها لتركيا وباقي الدول الأعضاء[2].

وتمّ تأكيد التّوجّه الغربي نحو تركيا خلال مؤتمر الحلف الذي عقد في فيفري 1961 بالعاصمة التركية أنقرة، وذلك بمناسبة تأسيسه، وقد بعث وزير الخارجية التّركي برسالة إلى السّكرتير العام للحلف المركزي جاء فيها" إنّ ثقة تركيا قوية بالمعاهدة المركزية، إذ أنّها مصدر أمن واستقرار في الشّرق الأوسط."

---

[1] - سعيد خديدة علو: المرجع السابق، ص 114.

[2] - كريم مطر حمزة العبيدي: المرجع السابق، ص ص 161- 162

وقد ردّ السّكرتير على هذه الرّسالة قائلا: "إنّ الاستقرار في الشّرق الأوسط يعود بالدّرجة الأولى إلى قوّة الجيش التّركي، ومثابرة السياسة الخارجية التركية لدعم المعاهدة المركزية."[1]

من هذا المنطلق نصل إلى أنّ الغرب وجد في تركيا ضالته لسدّ الفراغ الذي خلفه انسحاب العراق، واهتمامه بها راجع إلى مكانها الاستراتيجي بين دول المنطقة.

ومما يمكن التوصل إليه من خلال هذا المبحث أنّ:

- أن تركيا لعبت دور منفذ لسياسة الغرب في منطقة الشرق الأوسط.

[1] - النعيمي أحمد نوري: السّياسة الخارجية التّركية بعد ح .ع. 2، ص 271.

المبحث الثّالث: أسباب فشل الحلف

لقد كان لانسحاب العراق أثر كبير في تراجع الحلف وتضاؤل دوره، وإضافة إلى هذا فقد كانت هناك عدّة عوامل ساهمت في فشله:

1- فشل الحلف في أن يستقطب الأقطار العربية الأخرى إليه، كما كان مخصصا لتشكيل منطقة عميقة استراتيجيا في وجه الاتحاد السّوفياتي.

2- التّمدّد السلمي للاتحاد السوفياتي في منطقة المشرق العربي عبر معاهدات الصداقة والتّعاون مع كل من سوريا والعراق ومصر واليمن وتقديم الدّعم العسكري والمادّي والمعنوي لهذه الدّول لمواجهة إسرائيل في حين اتخذت دول المعسكر الغربي موقف العداء من هذه الدول وأيدت الكيان الصهيوني[1].

3- امتلاك الاتحاد السوفياتي الأسلحة المتقدّمة وخاصّة الصّواريخ النّووية.

4- تغيّر نظم الحكم في منطقة المشرق العربي إلى نظم ثورية معادية للغرب لذلك كانت أقرب ميلا للتّعاون مع الاتحاد السّوفياتي.

5- افتقاد الحلف لعنصر الوحدة الهدف بين أعضائه، فكانت الدول العربية ترى في إسرائيل التّهديد الحقيقي لها، وكان الحلف يقوم على أساس افتراض أنّ الاتحاد السوفياتي هو مصدر الخطر.

6- الإستراتيجية التي نفّذها الاتحاد السوفياتي في المشرق العربي التي قامت على إقامة جسور من الفهم المتبادل والمصالح المشتركة وعلاقات حسن الجوار مع جارتيه الآسيويّتين الحليفتين مع الغرب تركيا وإيران، فقد تنازل لإيران عن مطالبه الإقليمية واعترف لتركيا بالسّيادة على مضائق البحر الأسود ممّا أفقدهما الحماس تجاه الحلف[2].

7- التّواجد البحري السوفياتي الضّخم في البحر الأبيض المتوسّط ممّا جعل من المشكوك فيه تماما أن يقوم هذا الحلف بأي دور فعّال في الدّفاع عن المنطقة في مواجهة الاتحاد السوفياتي.

---

[1] - محمد عزيز شكري، الأحلاف والتّكتّلات في السّياسة العالمية، ص 52.

[2] - مصطفى أحمد أبو الخير، المرجع السّابق، ص 150.

8- انشغال باكستان بصراعها مع الهند وهو الصّراع الذي دفعها إلى الاتجاه نحو الصّين الشّعبية لم تكن في وضع يمكنها من تقديم العون العسكري الذي يساعد على إنجاح مهمّة الحلف ومن ثمّ فقد كانت عضويتها في الحلف أمرا شكليا فقط[1].

ويمكن القول أن حلف بغداد ليس له أي وجود محسوس في المشرق العربي فقد تحول من حلف عسكري الى أداة للتنسيق والتشاور السياسي والاقتصادي والعلمي بين الدول الأعضاء، وتجسد ذلك من خلال اجتماع مجلس التعليم والبحث العلمي للحلف من 16 الى 18 نوفمبر 1976 واستعرض فيه النشاط العلمي والتعليمي، واجتمعت في طهران ندوة تضم مجلس الدول الأعضاء لبحث التطورات العلمية في مجال مكافحة الآثار الناجمة عن الزلازل، وقد غطى ذلك على الناحية العسكرية للحلف[2].

بعد انسحاب ايران من الحلف في اعقاب الثورة الاسلامية الايرانية 1979 لم يبقى في عضوية الحلف إلا الو.م.أ وبريطانيا وأعتبر الحلف في حكم المنحل باعتبارهما ليسا من دول المنطقة[3].

---

[1] - إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص 363.

[2] – مصطفى أحمد أبو الخير: المرجع السابق، ص 152.

[3] – البدري حسن: المرجع السابق، ص 55.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد عملت الدول الاستعمارية وعلى رأسها الو.م.أ وبريطانيا على خلق سياسة جديدة تمثلت في الأحلاف العسكرية، والتي تعد طريقا من طرق الاستعمار ووسيلة لتثبيت الوجود الاستعماري والمحافظة على مصالح الدول الغربية خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

وقد استعملت هذه الدول كل وسائل الترغيب والإغراء بالإضافة إلى الضغط والتهديد لتحقيق أهدافها للتضييق على القومية العربية وخنق الروح التحررية في مهدها، وقد كان الهدف الأكبرلا لهذه الأحلاف التفرقة بين الدول العربية.

ولتحقيق هذه السياسة تمكنت الدول الغربية وخاصة بريطانيا في عزل العراق عن الصف العربي باقناعه للدخول في هذا الحلف، غير أنها فشلت في استقطاب الدول العربية الأخرى المناهضة للحلف رغم محاولات التهديد وخاصة العدوان الثلاثي على مصر التي عملت على خلق جبهة معادية للحلف وقد أيدها الاتحاد السوفياتي في ذلك.

كما سارت بعض الدول العربية على نهج مصر وأيدت سياسة عدم الدخول في الأحلاف لأنها مكبلة للسيادة، وفي المقابل رأى العراق وعلى رأسه نوري السعيد أن يتحالف مع تركيا حليفة الغرب ولكي يضمن الحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية للتقدم ببلاده، كما رغب في ايجاد جبهة موازية للجبهة المصرية.

وقد استعملت الو.م.أ مختلف الأساليب مع الدول العربية للإنضمام لهذا الحلف من خلال طرح مشاريع المساعدات الاقتصادية والعسكرية ومنها مشروع ايزنهاور 1957.

لكن رغم الجهود الأجنبية التي بذلت من أجل ابقاء العراق في الحلف إلا أن العراق انسحب من الحلف في 1955 بعد الثورة التي قامت في 14 جويلية 1958 حيث رفض الشعب العراقي استمرار انضمام بلاده لهذا الحلف وهو ما أثر على سيرورة الحلف بشكل كبير، وكان أحد أهم أسباب تراجع فاعلية الحلف بالإضافة إلى توسع النف السوفياتي في الشرق الأوسط.

ومما يمكن استنتاجه أن سياسة الأحلاف ومنها حلف بغداد قد خلق صراعات دولية بين المعسكرين أدى إلى نوع من الاضطرابات الدولية وكاد أن يتطور ويؤدي إلى حرب عالمية ثالثة.

لكن فعالية الحلف نقصت تدريجيا بعد انسحاب العراق سنة 1959 تلاه انسحاب الباكستان وإيران، ولم يبقى فيه إلا الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

الملاحق

الملحق رقم 01:

الوثيقة السرية لاجتماع حلف بغداد في ديسمبر 1955

اجتمع الفرقاء الخمسة السامون، وهم كل من: تركيا وإيران والعراق والباكستان وبريطانيا، المشتركة في مؤتمر الحلف العراقي– التركي، في جلسة سرية، برئاسة أكبر الأعضاء سنا، وبحضور مراقبي الولايات المتحدة الأمريكية، وقرروا، بالاتفقا النقاط التالية:

1. السعي لإدامة هذا الحف وتنميته، بما يضمن له النجاح، ومحاربة جميع الحركات، الراميةإلى الانتقاض منه.

2. تسعى الدول المعنية، المشتركة في هذا الميثاق، على تقوية دولها، وزيادة فعالة لجيوشها العسكرية، بتزويدها بما تحتاجه، من العدد والخبراء.

3. إن هذا الميثاق بمثابة ضمان الدول المشتركة به، بعدم قيام حركات عدوانية ضد إسرائيل، لن من جملة أهداف المؤتمر، المنبثق عن الحلف، تدعيم السلم في الشرق، الأدنى والأوسط.

4. العمل على كسب ود لبنان، واستخدامه كعنصر من عناصر تقريب وجهات النظر، بين الدول المنضمة إلى المؤتمر وباقي الدول العربية، التي ناوأته، أو لم تشترك فيه، وهي على الأخص السعودية ومصر وسورية.

5. ايجاد قيادة عسكرية وسياسية فعالة، لتوضيح أهداف المؤتمر، وكسب ود الدول، التي لم تؤمن بعد بأهدافه.

6. استعداد كل من بريطانيا والولايات المتحدة، لتزويد سورية والسعودية ومصر ولبنان، بالأسلحة الحديثة، إذا هي حبذت دخول الحلف.

7. يكلف المؤتمرون المستر هارولد ماكميلان، وزير خارجية المملكة المتحدة، بشرح وجهة نظر المؤتمر، إلى لبنان، لتنقل الصورة، التي يقدمها للمسؤولين، إلى الدول المرتبطة معه، والخارجة عن المؤتمر.

8. تعمل دول الحلف، مجتمعة، على تأليف 6 فرق، كاملة العدة والعدد، للعراق، و12 فرقة للباكستان، و7 فرق لإيران، مع زيادة فعاليات الفرق التركية، وإبلاغها 36 فرقة كاملة، لتوفير العناصر العسكرية فيها، وإبلاغ عدد الفرق الرئيسية، في هذه البلدان، إلى 66 فرقة عسكرية، جاهزة للوقوف في وجه العدوان الروسي، في أي لحظة، مع مراعاة عدم لجوء باكستان إلى استخدام أسلحتها، التي حصلت وتحصل عليها، ضد الهند، في جدالها، السياسي والعسكري، حول قضية كشمير، ومسائل الحدود، التي لم تتم تسويتها بعد.

9. تساهم بريطانيا، في حالة عدوان في منطقة الحلف، بإرسال فرقة عسكرية، على أن تقوم الدول، التي تحل فيها هذه القوات، بإعاشتها بدفوع مؤجلة، ووضع جميع الوسائل السوقية والتعبوية، ضمن صلاحيتها، وفق ما تقتضيه مصلحة الحلف، والدفاع المشترك ضد العدو المشترك.

10. يحق لقوات اي دولة من دول الحلف، أن تحل في أي بلد أو دولة من الدول المشتركة في هذا الحلف، إذا تطلب الأمر ذلك.

11. تعمل الدول المعنية في هذا الاتفاق، بالارتباط والتعاون، بالقيام بمناورات مشتركة، لتنمية المواهب، وإبراز الصفات العسكرية للدول المشتركة في هذا الحلف.

12. العمل على تأكيد الوحدة الجغرافية، التي يتطلبها الحلف بالامتداد إلى سورية ولبنان والأردن، ليتصل الخط الدفاعي الطويل، الممتد من البصرة –للحدود الإيرانية، حتى البحر. ونظرا لوضع الأسس السابقة، سوف يجتمع وزراء الخارجية للفرقاء السامين الخمسة، مع مراقبي الحكومة الأمريكية.

http://www.moqatil.com/Mokatel/data/Bethoth/Monzmat3/HalfBagdad/Mokatel6-2. htm

15/01/23, page 3 of 3.تابع حلف بغداد

الملحق رقم 02:

خطاب وزارة الخارجية حول انسحاب العراق من حلف بغداد

الجمهورية العراقية. **الرقم غ/ 23/ 63/ 13.**

وزارة الخارجية. **بغداد في 24/"/1959.**

الدائرة السياسية/ الشعبة الغربية

1-السفارة الباكستانية- بغداد.

2-السفارة الإيرانية- بغداد.

3-السفارة الأمريكية- بغداد.

4-سفارة صاحبة الجلالة البريطانية- بغداد.

تهدي وزارة الخارجية تحياتها إلى سفارة.....

في بغداد وتتشرف بأن تبدي أنه لا يخفى على السفارة المحترمة أن ثورة 14 تموز 1958 أحدثت تبدلا جوهريا في أوضاع العراق الداخلية كان من أبرز مظاهره تغيير نظام الحكم بقيان الجمهورية في البلاد -دلك النظام الذي أصبح يعبر تعبيرا صادقا عن إرادة الشعب بجميع طبقاته وعن رغبته لوجوب قيام تعاون وثيق بين حكومته وبين الدول الأخرى على اساس الصداقة وعلى قدم المساواة وفقا لمصالحه المتبادلة معها للعمل في سبيل حفظ السلام في العالم تماشيا مع مبادئ الأمم وإتباع سياسة الحياد الإيجابي وعدم الإنحياز، وقد مرت ثمانية أشهر على تطبيق سياسة عدم الانحياز هذه وأصبح واضحا للمجتمع الدولي عزم العراق على العمل في إنماء علاقات على أسس تعكس واقع ورغبة الشعب العراقي الذي أعرب عن معارضته للحلف وعليه وبالنظر إلى اعتقادها أن نبوت العلاقات الخارجية ونموها المطرد على أسس من المودة والمنافع المتبادلة يجب أن يستند إلى رغبة الشعب وتأييده وينطبق على واقع الحال والتبدل الجوهري الذي طرأ على ظروف العراق وأوضاعه.

فالحكومة العراقية ترى في انسحابها من عضوية ميثاق بغداد وسيلة أساسية لتدعيم وإنماء الصداقة والمودة بين العراق والدول الأخرى.

لهذا تتقدم وزارة الخارجية لإبلاغ الدول الأطراف في (ميثاق بغداد) المعقودة في بغداد 24 شباط 1955 بقرارها الانسحاب من عضوية الميثاق المذكور اعتبارا من هذا اليوم. معربة في الوقت نفسه عن رغبتها في استمرار العمل على تدعيم أواصر الصداقة والمودة مع تلك الدول بما يتفق ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وهي واثقة بأنها ستجد من الدول الصديقة ما تأمله من التعاون بروح المودة التي يستحسن بها العراق اتجاهها، لاسيما الروابط التاريخية والمنافع المتبادلة التي تربط العراق بهذه الدول عوامل أساسية أثبتت الأيام صلاحها في دوام تعاون مستمر وعلاقات ودية كما تؤكد أن انسحاب العراق من الميثاق سوف يكون وسيلة فعالة لإنماء المودة والصداقة بين العراق والدول ذات العلاقة على أسس رصينة ومقبولة من الشعب العراقي.

تنتهز الوزارة هذه الفرصة فلإعراب عن فائق تقديرها واحترامها.[1]

[1] محيي الدين جهاد مجيد: المرجع السابق، ص ص 443- 445.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

1.توماس بريسون: العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، ترجمة دار الطلاس، ط1، دار الطلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، 1975.

2.ج ب د روزيل: تعريب: نور الدين حاطوم: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1976.

3.ليث عبد الحسن الزبيدي: ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط 2، مكتبة اليقضة العربية، بغداد، 1981.

4.الرافعي عبد الرحمان: ثورة 23 يوليو، تاريخنا القومي في 7 سنوات (1952-1959)، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959.

❖ **المراجع:**

1. إبراهيم عبد الطالب السامرائي: الوضع السياسي والأمني في العراق (1995-2010)، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.

2. ابن عبد العزيز، خالد بن سلطان: حلف بغداد، 2002.
www.moqtil.com/IBROTH/monznot2002

3. أبو حزم إبراهيم: الحروب وتوازن القوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلم، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الهاشمية، عمان، 1999.

4. أحمد نوري النعيمي: الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، دار زهران للنشر والتوزيع، 2015/1436، عمان، الأردن، ط1، 2015.

5. إسماعيل صبري مقلد: العلاقات السياسية الدولية في الأصول والنظريات، طبعة خاصة للمكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991.

6. البدري حسن: التعاون العسكري العربي المشترك (ماضيه، حاضره، مستقبله)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982.

7. بدوي محمد طه: مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1987.

8. الحافظ ياسين: في المسألة القومية الديمقراطية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.

9. دروزة محمد عزة: الوحدة العربية (معالم الوطن العربي الكبير ومقومات وحدته)، ط 1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1975.

10.راشد البراوي: العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، ط1، المطتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1976.

11.سعيد خديدة علو: العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق ،،ط3، دار دجلة ناشرون وموزعون–عمان، الأردن،2007.

12.شرابي نظام: أمريكا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن 20، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، دت.

13.صبري فالح الحمدي: أمريكا والعراق في مناقشات مجلس النواب العراقي، ط1، القاهرة، دار الأفاق العربية للنشر 2007.

14.العاني خالد عبد المنعم: موسوعة العراق الحديث، تقديم: خير الدين طلفاح، مجلد1، ط1، الدار العربية للموسوعات، بغداد، 1977.

15.عبد الحميد محمد كمال: الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1959.

16.العدوي إبراهيم أحمد: الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، دار النهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، الفحالة، القاهرة، مصر، 1969.

17.العقاد صلاح: المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1970.

18.علي صبح: الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2007.

19.العمر جهاد صالح: تطور الأوضاع السياسية حتى تموز 1958 (العراق في التاريخ) دار الحديثة للطباعة، بغداد، 1980.

20.غربال محمد شفيق: دراسات تاريخية في النهضة العربية مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ت.

21.فكرت نامق عبد الفتاح: سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (1953-1958)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981.

22.فوق العادة سموحي: معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مكتبة بيروت، لبنان، 1979.

23.كريم مطر حمزة العبيدي: سياسات الولايات المتحة الأمريكية تجاه تركيا، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، الأردن، 2012.

24.محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرن 20، ج2، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982.

25.محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في عصر الوفاق، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 38، تشرين الأول 1974.

26.محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر بلاد العراق (1934-1991)، ط1، المكتب الإسلامي، 1996.

27.محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، دار خوارزم العلمية، الرياض، السعودية، 2007.

28.محي الدين جهاد مجيد: العراق والسياسة العربية 1991- 1958، طبعة الإرشاد، بغداد، 1980.

29.مصطفى أحمد أبو الخير: النظرية العامة للأحلاف العسكرية، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005.

30.ممدوح نصار وأحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991، قسم العلوم السياسية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية.

31.النعيمي أحمد نوري، السياسة الخارجية التركية بعد ح ع 2، دار الحرية للطباعة: بغداد. 1975.

32.هلال علي الدين: تجربة الوحدة المصرية السورية (1958-1961) القومية العربية في الفكر والممارسة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1980.

33.هنري لورانس: اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع التوسعية، ترجمة عبد الحكيم الأربد مراجعة رجب بودبوس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، مصراتة، ليبيا، 1993.

34.يحي جلال: العالم العربي الحديث منذ ح.ع.2، دار المعارف، الاسكندرية، 1960.

المراجع الأجنبية:

1. Jean et semone : la couture : l'egypte en mouvement, Edition duseil, paris,1962, p501.

الفهارس

-فهرس الأعلام-

-أ-

أيزنهاور: 5، 26، 28، 29

-ب-

برهان الدين باشا أعيان: 11

-ج-

جلال بايار: 36

جمال عبد الناصر: 34، 35، 39، 43

جنرال تمبرز: 36

جون فوستر دالاس: 9، 26، 29، 47

-د-

دونالد ميشل: 5

-س-

سمير الرفاعي: 36

-ش-

شعيب القريشي: 11

-ع-

عبد الكريم قاسم: 43، 45

عدنان الأتاسي: 28

عدنان مندريس: 42

-ف-

فيصل الثاني: 26، 43

-ك-

كريسمان: 14

-م-

محمد حبيب الله خان: 24

الملك حسين: 36

موسى الشابندر: 11

-ن-

نوري السعيد: 10، 14، 15، 20، 26، 27، 34، 37، 43.

-فهرس الأماكن-

-أ-

الإتحاد السوفياتي: 1-4-6-10-13-14-15.

إيران: 11-18.

الأردن: 12.

-ب-

بريطانيا: 1-6-9-10-11-13-14-15-17.

باكستان: 10-11.

-ت-

تركيا: 10-13-18-19.

-ش-

الشرق الأوسط: 1-6-9-14-15-16.

-ع-

العراق: 1-2-9-10-11-14-15-17-18-19.

-م-

مصر: 1-9-12.

-و-

الو.م.أ: 1-4-5-6-12-13-15-19-21.

فهرس المحتويات

الصفحة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة أ-ب

مدخل تمهيدي: العالم بعد الحرب العالمية الثانية 7-4

الفصل الأول: نشأته-مبادئه-هياكله

المبحث الأول: نشأة الحلف. 12-9

المبحث الثاني: أسباب نشأته. 16-13

المبحث الثالث: مبادئه. 19-17

المبحث الرابع: هياكله. 24-19

الفصل الثاني: نشاطاته وردود الفعل حوله

المبحث الأول: نشاطاته 33-26

المبحث الثاني: ردود الفعل العربية 37-34

المبحث الثالث: ردود الفعل الدولية 40-38

الفصل الثالث: تراجع فاعلية الحلف

المبحث الأوّل: انسحاب العراق من الحلف 44-42

المبحث الثاني: انعكاسات انسحاب العراق من الحلف 48-45

المبحث الثالث: أسباب فشل الحلف 50-49

الخاتمة 53-52

الملاحق 58-55

قائمة المصادر والمراجع 63-60

فهرس الأعلام 65

فهرس الأماكن 66

فهرس المحتويات 67